المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- أُسُسُ المَنْهَجِ القُرْآنِيّ فِي بيَانِ آياتِ الأَحكَامْ.
  د. عادل رشاد غنيم.
- مِيَاهُ الأَمْطَار: (أَهَمِيَّتُهَا واسْتِغْلاَلُها فِي ضَوْءِ الإِشَارَاتِ القُرْآنِيَّة).
  د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي.
- مُعْجَمُ المَحْكِي فِي القُرآنِ الكَرِيْم.
  د. يحيى محمد عامر راشد.
- رِعَايةُ السُّنَةِ النَّبَوِيَّة لِذَوِي الاحْتِيَاجَاتِ الخَاصَّة.
  د. محمد سيد أحمد شحاته.
- حَدِيث: «أَهلُ الدَّرَجَاتِ العُلَى» (رواية ودراية).
  د. سليمان بن صالح الثنيان.

ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:

- طُرُقُ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ عِنْدَ القُرَّاء (دراسَةٌ استقرائيَّةٌ تحليليَّة).
  مريم بنت حمدي بن محمد نوفل.

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الرابع- السنة الثانية- رجب ١٤٤٠هـ - مارس ٢٠١٩م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية
برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨
تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨
ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:
البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com
مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،
حي الروابي- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.
هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩ تحويلة: ١١٥
جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+
تويتر: @Journaltw

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

طُرُقُ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ عِنْدَ القُرَّاء
(دراسة استقرائيَّة تحليليَّة)

مريم بنت حمدي بن محمد نوفل

طالبة في مرحلة الدكتوراة بكلية الدعوة وأصول الدين قسم القراءات

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

Mariamnoufal@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخَّص البَحث

موضوع البحث:

دراسة استقرائية تحليلية لطرق التحمل والأداء التي استعملها القرَّاء (التعريف بها، أنواعها، ألفاظ الأداء في كل منها، نبذة موجزة عن ملامح كل طريق منها).

أهداف البحث:

- إبراز عناية العلماء بأسانيد القراءات، وتحريهم الدقة في تحمل القراءات وأدائها.
- حصول تصور واضح لصور التحمل وصيغه في كل نوع من أنواعه.
- الوقوف على بداية نشأة كل نوع من أنواع التحمل، ومدى شهرة استعماله عند القرَّاء.
- تجلية الغموض عما يُعتدُّ به وما لا يعتد به من الطرق في الرواية والأداء.

مشكلة البحث:

ما هي طرق التحمل والأداء؟ وما صور كل طريقة؟ وهل استعمال هذه الطرق في عرف القرَّاء كاستعمالها في عرف المحدثين؟ وهل يعتد بها جميعًا في نقل وتحمل القراءات؟

نتائج البحث:

- أن طرق التحمل تتفاوت في الاستعمال عند القرَّاء: فبعضها يندر استعماله (كالمكاتبة، والوجادة)، وبعضها يقل استعماله (كالمناولة)، وبعضها يكثر استعماله (كالسماع، والتلقين)، وأما المعتمد المستعمل عند جميع القرَّاء فهو العرض والقراءة.
- أن علماء القراءات يفرقون في الأسانيد بين الرواية والأداء؛ فالرواية تحتمل غالب طرق التحمل، وأما الأداء فلا يكون فيه إلا القراءة والعرض على الشيخ فحسب.

الكلمات الدالَّة (المفتاحية):

طرق – التحمل – الأداء – القرَّاء.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله المتفضل بالعطاء المدرار، والشكر له آناء الليل وأطراف النهار، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله المصطفى المختار، وعلى آله وصحبه الأطهار، صلاة وسلامًا دائمين بالعشي والإبكار.

ثم أما بعد:

فإن مما تضافرت عليه الآثار، وترافدت في ترسيخه الأقوالُ والأخبار: أن مناطَ قبولِ القراءة القرآنية صحةُ النقلِ وسلامةُ التحمُّل، وأن القراءةَ سنةٌ متَّبعةٌ يأخذها الآخِرُ عن الأول، وأن من أعمل الرأيَ أو القياسَ في شيءٍ منها فقد زلّ، وفي هذه المعاني نصوصٌ جمةٌ لا تسعف بحصرها هذه الوريقاتُ المعدودة، ولا تسعُها الوجازةُ المنشودة.

ولعلي أذكر منها ما رواه ابن مجاهد [ت: ٣٢٤هـ][(١)] بسنده عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**قال لنا علي بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **إن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما عُلِّمتم**»[(٢)]، وروى بسنده عن زيد بن ثابت عن أبيه، قال: «**القراءة سنة**»، وفي رواية بزيادة: «**فاقرؤوا كما تجدونه**»[(٣)]، وأورد بسنده عن يحيى بن المنكدر قوله: «**القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول**»[(٤)].

قال الداني [ت: ٤٤٤هـ] -رَحِمَهُ اللَّهُ[(٥)]- عن القرَّاء السبعة:

وَنَبَذُوا القِيَاسَ وَالآرَاءَ ... وَسَلَكُوا المَحَجَّةَ البَيْضَاءَ
فِي الاقْتِدَا بِالسَّادَةِ الأَخْيَارِ ... وَالبَحْثِ وَالتَّفْتِيشِ لِلآثَارِ
إِذْ كَانَ قَدْ جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ ... فِي المُسْنَدِ المُتَّصِلِ المَنْقُولِ
بِأَنَّهُ قَدْ قَالَ: إِذَا قَرَأْتُمْ ... فَبِالَّذِي عَنِّيَ قَدْ عُلِّمْتُمْ
فَاسْتَمْسَكُوا لِذَا بِمَا لَدَيْهِمْ ... عَنِ الَّذِينَ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ

---

(١) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٣٩- ١٤٢).
(٢) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤٧).
(٣) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤٩).
(٤) **السبعة، لابن مجاهد**، (ص٥٠).
(٥) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٥٠٣- ٥٠٥).

وَاتَّصَلَتْ قِرَاتُهُمْ بِالْمُصْطَفَىٰ ... إِذْ كَابِرٌ أَخَذَهَا عَنْ مُرْتَضَىٰ
فَنَقْلُهُمْ بِهِ تَقُومُ الْحُجَّهْ ... يَا بُؤْسَ مَنْ مَالَ عَنِ الْمَحَجَّهْ[1]

من أجل ذا؛ أخذ السلف القرآن وقراءاته تلقيًا وتلقينًا، وتهافتوا عليه تعلُّمًا وتعليمًا، وصار السابق يقرئ اللاحق، والآخر يتحمل عن الأول، فاجتمع من الأسانيد بحر أزخر، وانتظم من أسامي القرَّاء والرواة روض أزهر.

ولم يألُ أعلام القراءات جهدًا في تفنيد الأسانيد وتنقيحها، وفحص الروايات وتصحيحها، واستخراج العلل وتفنيدها، حتى إنك -أيها القارئ- لتعجب حين تطالع أسانيد رجال القراءات وتراجمهم من غاية ضبطهم، وتحريهم اتصال السند، وتحققهم من عدالة الرواة وإتقانهم، قال ابن الجزري [ت: ٨٣٣هـ][2]: «ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة عرف قدر ما سبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله -تعالى- يحفظ ما بقي»[3].

ولما كان الكلام عن طرق تحمل القراءات في الكتب منثورًا، وبين الأسانيد مغمورًا، لم يستقلَّ بكتاب، ولم يُستَوفَ في باب؛ اختطفته من زوايا الكتب، وانتهبته من أقوال الكُتَّاب، على أنني لا أزعم فيه البداءة والابتكار، ولا أدعي الاحتكار[4]، غير أني ما ازددت به إلا إيمانًا بقول الشاعر: «كم ترك الأول للآخر!»[5].

---

(١) **الأرجوزة المنبهة**، للداني، (ص١٢٤، ١٢٥).
(٢) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٢٤٧- ٢٥١).
(٣) **النشر**، لابن الجزري، (٣/ ٥١٠، ٥١١).
(٤) وسيأتي في الدراسات السابقة بيان ما ألف من أبحاث في هذا الموضوع، أو ما كتب حوله في أطواء الكتب، وما أوردته في هذا البحث مما لم أجده في جميع ما وقفت عليه من تلك الأبحاث والكتب.
(٥) أصل البيت:
لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِيَ فِي حُلَّةٍ ... لَابِسُهَا ذُو سَلَبٍ فَاخِرِ
يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُ ... كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ
والبيتان لأبي تمام من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري، ينظر: **شرح ديوان أبي تمام**، للخطيب التبريزي، (١/ ٣١٥).

وعودًا على ذي بَدء؛ فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا يتم نقل القرآن وقراءاته وتبليغها -كما أمر بذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]- إلا بطرائقه المرويَّة، وكيفياته المرضيَّة.

فلما كان ذلك كذلك؛ أعملت فكري، وأطلت نظري في كتب التراجم والأسانيد، ومقدمات كتب علم القراءات، فجاء هذا البحث على هيئة استنباطات علمية، ونتائج استقرائية، أبديت فيه طرق تحمل القراءات وأدائها على جِلَّتها، واستقصيتها ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، ثم عرضتُ غالب مسائلها قراءةً مني على أستاذي الجليل: د. محمد عصام القضاة -حفظه الله-، فإجازةً منه لي بموضوعها ومضمونها، واستدراكًا لهفواتها، وتصحيحًا لعثراتها، فله من الشكر أجزله وأوفره، ومن الثناء أبلغه وأعطره.

والله أسأل الإخلاص والقبول، وهو الموفق والمعين.

أهمية البحث والباعث على اختياره:

تتجلى القيمة العلمية للموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١- شرف الموضوع الذي يتناوله هذا البحث، وصلته المباشرة بالقرآن الكريم وقراءاته وأسانيدها وطرق نقلها، ولا شك أن شرف العلم من شرف المعلوم.

٢- عدم استيفاء مسائل هذا الموضوع في بحث أو كتاب، حسب بحثي واطلاعي.

٣- رغبة الباحثة في التعمق في معرفة أسانيد القراءات وطرق نقلها، والاطلاع على الكثير من المصادر عن هذا الموضوع؛ وذلك مما يوسع المدارك العلمية والبحثية، وينمي المعرفة بطرق المؤلفين ومناهج الباحثين فيه.

٤- إبراز عناية العلماء بأسانيد القراءات، وتحريهم الدقة في تحمل القراءات وأدائها.

٥- الافتقار إلى منهج علمي استقرائي يتوصل به إلى استقصاء كل ما استعمل عند القرَّاء من طرق التحمل والأداء المستعملة عند علماء الحديث، وما لم يستعمل لديهم من الطرق (كالتلقين)، وما

(١) حيث قال: «بَلِّغوا عَنِّي وَلَو آية»، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (٣٤٦١) (٤/ ١٧٠).

استعمل عندهم ولم نجد له وجودًا عند القرَّاء.

٦- الاطلاع على الفارق البيِّن بين نقل القراءات ونقل الحديث في كيفيات التحمل، وهيئات الأداء.

٧- الوقوف على بداية نشأة كل نوع من أنواع التحمل، ومدى شهرة استعماله عند القرَّاء.

٨- تجلية الغموض عما يُعتدُّ به وما لا يعتد به من الطرق في الرواية والأداء.

٩- أن من ثمرات هذا البحث: حصول تصور واضح لصور التحمل وصيغه في كل نوع من أنواعه.

١٠- أن من ثمرات هذا البحث أيضًا: اكتساب ملَكة يمكن معها تمييز أسانيد الرواية من أسانيد الأداء، وما يستعمل من الألفاظ في كل منهما.

١١- حاجة الباحثين والدارسين إلى معرفة الطرق التي نقلت بها القراءات القرآنية، والصيغ التي ينبغي أن تؤدى بها، ومن ثم الاعتماد عليها في الجانب التطبيقي؛ إذ إن تحمل القرآن وقراءاته وأدائها باقٍ إلى قيام الساعة، ولا تزال أسانيد القراءات متصلة إلى اليوم، والطرق المتبعة في التحمل والأداء معمولًا بها عند القرَّاء والمقرئين.

١٢- التوصل إلى نتيجة محتمة؛ وهي: حفظ الله لكتابه العزيز، وما تلك الرعاية والعناية بأسانيد القراءات، ولا الانضباط في نقلها وأدائها إلا أسباب سخرها الله لتلك الغاية.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدة دراسات تناولت هذا الموضوع، وهي كالتالي:

١- بحث بعنوان: «**طرق تحمل القراءات ونقلها عند المقرئين**» للأستاذ الدكتور: محمد بن زين العابدين رستم، أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب بجامعة السلطان المولى سليمان في المغرب[١].

وبعد الاطلاع على هذا البحث تبين أنه يغاير بحثي هذا فكرة ومنهجًا، وذلك لما يأتي:

(١) وهو بحث مقدم إلى **المؤتمر الدولي الأول في نواكشوط للمتخصصين في القراءات**، عام: ٢٠١١م، ومنشور على الشبكة العنكبوتية، **ملتقى أهل التفسير**، يراجع الرابط التالي:
http://vb.tafsir.net/tafsir26979/#.VyIVu_krLIV

- أن هذا البحث غير قائم على استقراء النصوص وسبرها.
- أنه لم يتعرض للتلقين ولا للكتابة ولا للوجادة، بل اقتصر على السماع والعرض والمناولة والإجازة.
- أنه لم يتعرض لرواية الحروف في كل من السماع والعرض.
- أنه خلا من التعريف بالطرق وبيان صورها وأنواع كل منها.

٢- بحث بعنوان: «**الأخذ والتحمل عند القرَّاء**» للأستاذ الدكتور: محمد سيدي محمد الأمين، الأستاذ بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية[١]، وقد تناول فيه الكلام عن العرض والسماع والإجازة والوجادة، غير أنه:

- لم يتعرض للتلقين أو المناولة أو المكاتبة.
- لم يتعرض لرواية الحروف سماعًا أو عرضًا.
- لم يتعرض لرواية الكتب والمتون في كل من السماع والعرض والإجازة والوجادة.

٣- رسالة علمية بعنوان: «**أسانيد القراءات ومنهج القرَّاء في دراستها، دراسة نظرية تطبيقية**» للدكتور: أحمد بن سعد المطيري، الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[٢]، وقد خصص فيه فصلًا للكلام عن طرق نقل القراءات وتحملها، جعله على خمسة مباحث: العرض، السماع، رواية الحروف، الإجازة، الوجادة، وبالنظر إلى هذه المباحث يُلاحظ ما يلي:

- لم يُعتَمد فيها منهج الاستقراء، والتقسيم على أساسه.
- لم يتعرض للتلقين أو المناولة أو المكاتبة.
- لم يتعرض لرواية الكتب والمتون.

(١) وهو بحث منشور **بمجلة البحوث الإسلامية** الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد السبعون، عام (١٤٢٤هـ).

(٢) وهو بحث مطبوع **بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم**، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م)، وأصله رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٤- بحث بعنوان: «**طرق تلقي القرآن عند القرَّاء**»، للدكتور: أحمد فارس السلوم[١]، وقد جعله على محورين:

- القراءة سنة متبعة.
- أنواع تلقي القرآن، اقتصر فيه على (التلقين، العرض، السماع، رواية الحروف).

ويلحظ فيه:

- أنه يقتصر في إيراده لكل طريقة على تعريفها، وذكر بعض الأمثلة عليها، دون استقراء صورها وسبر أنواعها.
- خلا البحث من بقية الطرق المفصلة هنا (المناولة، المكاتبة، الإجازة، الوجادة).

وأما هذا البحث فهو قائم على الاستقراء للنصوص، وحصر الصور الحاصلة من هذا الاستقراء، ومن ثم بيان أنواعها، كما أنه مشتمل على جميع الطرق المستعملة عند القرَّاء في التحمل والتي خلت منها الأبحاث المذكورة (كالتلقين، والمناولة، والمكاتبة)، وتعرض لرواية الأحرف، وكذا رواية الكتب والمتون، والصيغ التي يكون بها الأداء.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج العمل فيه.

التمهيد: وفيه:

- التعريف بمعنى التحمل والأداء.

(١) وهو بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، **ملتقى أهل التفسير**، يراجع الرابط التالي:
http://vb.tafsir.net/tafsir١٩٩١٠/#VxJV٨fkrLIW

المبحث الأول: السماع من لفظ الشيخ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السماع لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع السماع، وصوره عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح السماع عند القرَّاء.

المبحث الثاني: القراءة عرضًا على الشيخ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العرض لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع العرض، وصوره عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح العرض عند القرَّاء.

المبحث الثالث: التلقين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التلقين لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: صور التلقين عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح التلقين عند القرَّاء.

المبحث الرابع: المناولة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناولة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع المناولة، وصورها عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح المناولة عند القرَّاء.

المبحث الخامس: الكتابة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الكتابة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع الكتابة، وصورها عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح الكتابة عند القرَّاء.

المبحث السادس: الإجازة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإجازة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع الإجازة، وصورها عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح الإجازة عند القرَّاء.

المبحث السابع: الوجادة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوجادة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع الوجادة، وصورها عند القرَّاء.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء.

المطلب الرابع: ملامح الوجادة عند القرَّاء.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

منهج العمل في البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهجين: الاستقرائي التحليلي، والاستنباطي في تتبع طرق تحمل القراءات وأدائها عند القرَّاء، وقد اتبعت فيه ما يلي:

١- الاعتماد في الأساس على طرق التحمل والأداء عند المحدثين؛ إذ هي الأصل في هذا المقام.

٢- التقديم بذكر تعريف لغوي لكل طريقة، ثم ذكر ما اصطلح عليه المحدثون في معناها، عدا ما كان من هذه الطرق خاصًا بتحمل القراءات (كالتلقين)؛ فأكتفي بالتعريف اللغوي له.

٣- استقراء جميع ما ورد من هذه الطرق في كتب التراجم والطبقات (كمعرفة القرَّاء للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري)، ومقدمات كتب القراءات المسندة (كالإرشاد، والغاية، والتيسير، وغاية الاختصار، والروضة، والمنتهى، والمصباح، والنشر، وغيرها).

٤- الاجتهاد في التوصل إلى تعريف لكل طريقة عند القرَّاء؛ بناءً على ما تم استقراؤه من صورها وألفاظها.

٥- سبر جميع الصور الحاصلة بالاستقراء في كل طريقة من طرق التحمل، وتقسيمها إلى أنواع.

٦- التمثيل التطبيقي لكل طريقة من طرق التحمل، وأقسامها المتفرعة عنها.

٧- حصر صيغ الأداء في كل طريقة من الطرق باختصار.

٨- دراسة النصوص والصور في كل طريقة من حيث:

- منشئها وبدء استعمالها عند القرَّاء.
- المقارنة بين ما ورد فيها عن القرَّاء وعن المحدثين (عند الحاجة).
- حكم اعتبارها والاعتداد بها في تحمل القراءة؛ وذلك من خلال ما ورد صراحة من نصوص عن العلماء، فإن لم يكن؛ فإني أجتهد في التوصل إلى ذلك اعتمادًا على ما أورده بعضهم من الصور دون تصريح.

٩- ترك التوسع في الكلام عن الإجازة وتاريخها وأنواعها وشروطها وضوابطها؛ وذلك لكثرة الأبحاث المفصلة المتعلقة بهذا الشأن[1].

١٠- إثبات سنوات وفيات الأعلام بين معقوفتين عقيب أول ذكر لهم في المتن، والإحالة إلى مصادر تراجمهم في الحاشية.

---

(١) منها على سبيل المثال: كتاب (**إجازات القرَّاء**) للدكتور محمد فوزان العمر، وكتاب (**الإجازة القرآنية كما يريدها العلماء**) للدكتور إيهاب فكري.

١١- التزام الطرق المتبعة في البحوث العلمية من: عزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث والآثار، وتوثيق النقول، وترتيب المصادر عند التوثيق ترتيبًا زمنيًا، وغير ذلك.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث استقراء ما ورد من طرق التحمل والأداء وألفاظهما في كتب تراجم القرَّاء وطبقاتهم (كمعرفة القرَّاء للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري)، ومقدمات كتب القراءات المسندة بدءًا بـ(السبعة لابن مجاهد)، وانتهاءً بـ(النشر لابن الجزري)، وكذا بعض فهارس المرويات كـ(فهرسة ابن خير الإشبيلي)، و(فهرس ابن غازي).

التَّمهيد

التعريف بمعنى التحمل والأداء

توطئة:

يُعَدُّ باب طرق التحمل والأداء من أبواب علوم الحديث التي بسط القول فيها علماء الحديث، وتوسعوا في تفصيل أحكامها، وما يعتد به منها وما لا يعتد، ولم يرد مثل هذا التفصيل عند القرَّاء، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة ما يُتَحمَّل وما يُؤدَّى؛ فطبيعة القرآن تختلف في نقلها عن الحديث؛ وقد توسع المحدثون في طرق التحمل والأداء؛ لأن النص الحديثي لا يشترط فيه ما يشترط في القرآن من كيفيات محدودة في التحمل والأداء، وهيئات مشترطة لاعتبار صحة النقل، وقد أجاز كثير من المحدثين رواية الحديث بالمعنى -بشروطها-، وهذا يفتح أبوابًا من طرق التحمل والأداء لا يحتملها نقل القرآن، ويدفع علماء الحديث إلى التوسع في تفصيلها، وبيان أنواعها وشروطها وأحكامها، وغير ذلك.

التحمل لغة:

مصدر حَمَّلَه عَلَى الأَمر تَحْمِيلًا وحِمَّالًا، فَتَحَمَّلَه تَحَمُّلًا وتِحِمَّالًا، وأصله (حَمَلَ)، جاء في مقاييس اللغة: «الحاء والميم واللام أصل واحد على إقلال الشيء»، ويطلق على الالتزام؛ لأنه التزم أداء ما علمه[1].

التحمل اصطلاحًا:

هو نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبرة، وهذا (الغير) يسمى في عرف المحدثين شيخًا[2].

وإذا طبقنا هذا التعريف على القراءة قلنا: التحمل هو نقل القراءة عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبرة، وهذا (الغير) يسمى في عرف القرَّاء: شيخًا أو مقرئًا.

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، مادة (حمل)، (٢/ ١٠٦)، وينظر: **اللسان**، لابن منظور، (١١/ ١٧٥)، **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، مادة (حمل)، (١/ ٩٨٧)، **شرح حدود ابن عرفة**، للرصاع، (ص٤٥٦)، **تاج العروس**، للزبيدي، مادة (ح م ل)، (٢٨/ ٣٤١).

(٢) **الوسيط**، لمحمد أبو شهبة، (ص٩٤).

الأداء لغة:

مصدر أَدَّاهُ تَأْدِيَةً: أَوْصَلَهُ، وقَضاهُ، والاسمُ: الأداءُ، ويقال: أدى ما عليه أداءً وتأديةً[١].

الأداء اصطلاحًا:

هو رواية الحديث للغير، وهذا (الغير) يُعَرِّف عنه المحدثين بطالب الحديث[٢].

وإذا طبقنا هذا التعريف على القراءة قلنا: الأداء هو رواية القراءة للغير، وهذا (الغير) يعرف عنه القرَّاء بالطالب أو القارئ.

تذييل:

تطرقت بعض كتب القراءات وعلوم القرآن لتحمل القراءة وأدائها من غير تفصيل، منها:

١- أورد الداني في جامع البيان كلامًا جمع فيه غالب طرق التحمل، فقال: «ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا ما قرأته لفظًا، أو أخذته أداء، أو سمعته قراءة، أو رويته عرضًا، أو سألت عنه إمامًا، أو ذاكرت به متصدّرًا، أو أجيز لي أو كتب به إليّ، أو أذن لي في روايته، أو بلغني عن شيخ متقدّم، أو مقرئ متصدّر، بإسناد عرفته وطريق ميّزته، أو بحثت عنه عند عدم النّصّ والرواية فيه، فألحقته بنظيره، وأجريت له حكم شبيهه»[٣].

وقد حوى هذا النص خمسة من طرق التحمل ضمنًا، هي:

- العرض: «قرأته لفظًا، أخذته أداء...، أو رويته عرضًا».
- السماع: «أو سمعته قراءةً».
- المكاتبة: «أو كُتِب به إلي».
- الإجازة: «أو أجيز لي...، أو أُذن لي في روايته».

(١) ينظر: مادة (أدى) في: **اللسان**، لابن منظور، (١٤/ ٢٧)، **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، (١/ ١٢٥٨)، **تاج العروس**، للزبيدي (٣٧/ ٥٤).

(٢) **الوسيط**، لمحمد أبو شهبة، (ص٩٤).

(٣) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٩٢).

- الوجادة: «أو بلغني عن شيخ متقدّم، أو مقرئ متصدّر، بإسناد عرفته وطريق ميّزته، أو بحثت عنه عند عدم النّصّ والرواية فيه».

٢- أفرد السيوطي [ت: ٩١١هـ][١] في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) فصلًا في تحمل القرآن، فقال: «النوع الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله»، وقد تكلم فيه عن العرض والسماع والإجازة، وفوائد متفرقة في ذلك[٢].

٣- أورد الشهاب القسطلاني [ت: ٩٢٣هـ][٣] في (لطائف الإشارات لفنون القراءات) تنبيهًا على طرق التحمل والأخذ عن المشايخ، ناقش فيه حكم العرض والسماع والإجازة[٤].

(١) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٣/ ٣٠١، ٣٠٢).
(٢) ينظر: **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٢- ٦٥٦).
(٣) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٣/ ٢٣٢).
(٤) ينظر: **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (١/ ٣٧٨- ٣٨٠).

مجلة تعظيم الوحيين

المبحث الأول: السَّماع من لفظ الشيخ

المطلب الأول: تعريف السَّماع لغة واصطلاحًا:

السَّماع لغةً: مصدر سَمِعَ سَمْعًا، وسَمَاعًا، وسَمَاعةً، وسَمَاعِيَةً، والسمع: حِسُّ الأذن، وهي قوة فيها، بها تدرك الأصوات، والسمع أيضًا: الأُذُنُ، وما وَقَرَ فيها من شيءٍ تَسْمَعُه، والذِّكْرُ المَسْموعُ.

والسَّماع: المصدر، وهو ما سمعت به فشاع وتكلم به، ويقال: أخذت ذلك عنه سَمَاعًا وسَمْعًا، جيء بالمصدر على غير فعله(١).

وفي الآية: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٦].

السَّماع في اصطلاح المحدثين: أن يقرأ الشيخ، ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه، أو كتابه، وسواء كان بإملاء أو من غير إملاء(٢).

وقد عرف الداني السماع بأنه: «قراءة العالم للمتعلم»(٣)، **ويمكنني -من خلال استقراء النصوص- أن أُعَرِّف السَّماع عند القرَّاء بأنه**: تلقي القرآن برواية أو أكثر، أو ببعض الأحرف، أو تلقي متن أو كتاب، سماعًا من لفظ الشيخ أو بحضرته.

المطلب الثاني: أنواعه، وصور كل نوع:

يمكن -من خلال الاستقراء- تقسيم السماع عند القرَّاء إلى ثلاثة أنواع:

الأول: أخذ القرآن سماعًا برواية أو أكثر:

من صور هذا النوع ما يكون منفردًا دون عرض أو إجازة أو تلاوة أو غيرها، وقد يقيَّد المسموع

---

(١) ينظر: مادة (سمع) في: **الصحاح**، للجوهري، (٣/ ١٢٣١، ١٢٣٢)، **اللسان**، لابن منظور، (٨/ ١٦٢، ١٦٣)، **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، (١/ ٧٣٠).

(٢) ينظر: **المقنع**، لابن الملقن، (١/ ٢٩٢)، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٣٢)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤١٨)، **تيسير مصطلح الحديث**، للطحان، (ص١٩٦).

(٣) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٢٧٤)، وينظر: **مختصر العبارات**، للأستاذ الدكتور إبراهيم الدوسري، (ص٧٢).

كقول ابن الجزري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن الجهم بن واقد بن عبد الله، أبو حفص، ويقال: أبو إسحاق الوكيمي الضرير البغدادي، مشهور، **روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سماعًا** عن يحيى بن آدم»(١).

وقد لا يقيَّد؛ فيقال: روى فلان القراءة سماعًا عن فلان، أو: روى القراءات سماعًا، أو سمع منه الكثير، قال ابن الجزري: «عمر بن يوسف بن عبدك أبو حفص الحناط -بالنون- البروجردي، **روى القراءة سماعًا** عن الحسين بن شيرك صاحب أبي حمدون»(٢).

ومن صوره: أن يجتمع السماع مع التلاوة أو العرض، مثاله قول الذهبي [ت: ٧٤٨هـ](٣): «حمران بن أعين مولى بني شيبان، كوفي مقرئ كبير. قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة **عرضًا وسماعًا** عن عبيد بن نضيلة، وأبي حرب بن أبي الأسود، ويحيى بن وثاب»(٤).

وقول ابن الجزري: «أسعد بن سلطان بن السعادات الواسطي، مقرئ عارف، روى العشر **سماعًا وتلاوة** عن أبي العز القلانسي»(٥).

ومن صوره أيضًا: أن يجتمع السماع مع الإجازة، كقول ابن الجزري: «المؤيد بن محمد بن علي أبو الحسن الطوسي، مسند خراسان مع الثقة والعدالة، روى القراءات سماعًا من كتاب الغاية لابن مهران عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، رواها عنه: الحافظ، أبو عبد الله، محمد بن محمود بن النجار، والحافظ أبو عمرو بن الصلاح **سماعًا وإجازة**»(٦).

(١) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٧).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٥٩٩).
(٣) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٧١).
(٤) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (١/ ١٧١).
(٥) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٦٠).
(٦) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٣٦).

الثاني: سماع بعض الأحرف، دون سماع كل القرآن:

أي: سماع أحرف الخلاف دون غيرها، ودون عرض القرآن كاملًا أو سماعه، قال ابن الجزري: «أخبرنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي **سماعًا لأحرف الخلاف**...»[(١)].

ويكون ذلك بتقييد للمسموع، كقول الهذلي [ت: ٤٦٥هـ][(٢)]: «قال القصباني: **وسمعت الإدغام وترك الهمز** من ابن غالب، كما قرأ عليه الصواف، وأخذته»[(٣)].

أو بلا تقييد، كقول الذهبي: «قرأ جماعة من الطلبة على الشيخ أبي بكر بن المشيع الجزري، **أخذت عنه الحروف سماعًا**»[(٤)].

الثالث: سماع المتون والكتب:

منه ما يكون سماعًا من لفظ الشيخ، ومنه ما يكون بقراءة أحد الطلاب عليه ويسمع البقية؛ فقراءة الطالب له عرض، ولمن حضر سماع.

فمن الأول قول ابن الجزري: «الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة -بفتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة بعدها آخر الحروف-، الأستاذ أبو علي الهوازي المليلي القيرواني، نزيل الإسكندرية، ومؤلف كتاب (تلخيص العبارات بلطيف الإشارات) وقد قرأت به ورويته **سماعًا من لفظ الأستاذ** ابن اللبان»[(٥)].

ومن الثاني قوله في الكلام عن إسناده لكتاب التيسير: «وأخبرني أيضًا الشيخ الأصيل أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد المصري بالقاهرة المحروسة قراءة مني عليه، قال: أخبرني به الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي زكنون التونسي **قراءة عليه وأنا أسمع**»[(٦)].

---

(١) **تحبير التيسير**، لابن الجزري، (ص١٠٢).
(٢) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٣٩٧- ٤٠١).
(٣) **الكامل**، للهذلي، (٢/ ٥٣٧).
(٤) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (٣/ ١١٩٣).
(٥) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٢١٢).
(٦) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ١٦٥).

ومن صور هذا النوع ما يجتمع فيه سماع الكتاب مع القراءة بمضمنه (أي بما تضمنه الكتاب من القراءات)، وتكون صورته: سمعت كتاب كذا وتلوت به، أو قرأت بمضمنه، من ذلك قول ابن الجزري إخبارًا عن الشيخين أبي الحسن الواعظ المعدل، وأبي إسحاق المالكي: «... قال: أخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ المعدل المعروف بابن الصواف، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي المعروف بالخياط سماعًا عليهما لكتاب الروضة وتلاوة بمضمنه، قالا: **سمعناه وتلونا به على مصنفه**»(١).

وقد يكون السماع للكتاب أو المتن مجردًا عن القراءة بما فيه من قراءات، كقول ابن الجزري: «وسمع ابنايَ محمد وأحمد منه جميع الشاطبية»(٢).

وقال أبو الطيب بن غلبون [ت: ٣٨٩هـ](٣): «... وقرأ أبو ربيعة على قنبل، فقلت له: كيف سمعت الكتاب منه ولم تقرأ عليه؟، قال: كان قنبل قد قطع القراءة قبل موته بسبع سنين، وكان كتابه يُقرأ عليه، **فسمعت الكتاب منه ولم أقرأ عليه**»(٤).

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء:

١- أن يقول الراوي: سمعت كذا من فلان، أو سمعت كذا من لفظه.

٢- أن يقول: أخبرنا (أو أنا)، أو حدثنا (أو ثنا) فلان كذا (سماعًا).

٣- أن يقول: سمعت كتاب كذا من فلان.

٤- أن يقول: سمعت الأحرف من فلان.

٥- أن يقول: قرأ فلان كتاب كذا وأنا أسمع.

(١) **النشر**، لابن الجزري، (١/ ٢٠١).
(٢) **جامع أسانيد ابن الجزري**، (ص٧٣).
(٣) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٤٧٠، ٤٧١).
(٤) **الإرشاد**، لابن غلبون، (١/ ١٨٣).

المطلب الرابع: ملامح السماع عند القرَّاء:

أولًا: يُعَدُّ السماع أسبق طرق التحمل في القراءة؛ لكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلقى القرآن سماعًا عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [سورة طٰه: ١١٤].

وفي الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [سورة القيامة: ١٦]، قال: «**كان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه**» فقال ابن عباس: «فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحركهما»، وقال سعيد: «أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما»، فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: ١٦-١٧]، قال: جَمْعُهُ لك في صدرِك وتقرأَهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: ١٨] قال: فاستمِعْ له وأنصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: ١٩]، ثم إن علينا أن تقرَأَهُ، **فكان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمَعَ**، فإذا انطلق جبريل قرأَهُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قرَأَه»[(١)].

وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يتلقون القرآن سماعًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان يقرأه عليهم؛ إذ هو المعلم الأول، والمأمور بالقراءة والتبليغ، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [سورة الإسراء: ١٠٦]، وفي الصحيح أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي: «**إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبي: آلله سماني لك؟ قال: «الله سماك لي»، فجعل أبي يبكي**»[(٢)].

وفي الأثر عن أبي عبد الرحمن السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أنهم كانوا يقترئون من رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل**»[(٣)].

---

(١) متفق عليه، أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب بدء الوحي، باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟)، حديث رقم (٥) (١/ ٨)، **ومسلم في صحيحه**، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، حديث رقم (١٤٧) (١/ ٣٣٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة)، حديث رقم (٤٩٦٠) (٦/ ١٧٥)، **ومسلم في صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، حديث رقم (٢٤٥) (١/ ٥٥٠).

(٣) أخرجه **ابن أبي شيبة في مصنفه**، كتاب فضائل القرآن، باب في تعليم القرآن كم آية، حديث رقم (٢٩٩٢٩) (٦/ ١١٧)، **وأحمد في**

وكانت طريقة السماع على الشيخ هي الطريقة المعتبرة لتلقي القرآن في القرون الأولى، فكان الكسائي يقرأ على الناس، وكانوا يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم، قال ابن مجاهد: «حدثني أحمد بن القاسم البرني، قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم، قال: سمعت الكسائي وهو يقرأ على الناس القرآن مرتين، وقال خلف: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس: وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم»[١].

ويصدق ذلك قول العلامة السخاوي [ت: ٦٤٣هـ][٢]: «كان القرَّاء في الأمر الأول يقرأ المعلّم على المتعلّم اقتداءً برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه كان يتلو كتاب الله -عز وجل- على الناس كما أمره الله عزَّ وجلَّ، كذلك كان جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ يعرضه على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما قال الله عز وجلَّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: ١٨]»[٣].

وباتت هذه الطريقة في تضاؤل، حتى أصبحت أكثر ما تكون في سماع المتون والكتب، وغلب العرض والتلاوة على الشيخ في أخذ الروايات والقراءات، كما سيظهر في المبحث التالي[٤].

ثانيًا: إن السماع المجرد عن العرض أو الإجازة وإن اعتبره جمهور المحدثين أرفع طرق التحمل في الحديث[٥]، إلا أنه لا يعد كذلك عند القرَّاء؛ وذلك للبون الشاسع بين تلقي الحديث وتلقي القرآن، يتضح ذلك فيما يلي:

١- أن تلقي القرآن معتمد على الأداء اللفظي من حيث هيئات النطق وكيفياته، وليس كل من سمع من الشيوخ قادر على الأداء الصحيح بكيفيته السليمة، ولذلك يُعَرَّف **علم القراءات** بأنه: «**علم بكيفية**

مسنده، حديث رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (٢٣٤٨٢) (٣٨/ ٤٦٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١) **السبعة، لابن مجاهد**، (ص٧٨)، وينظر: **الإرشاد**، لابن غلبون، (١/ ٢٢٣)

(٢) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٥٦٨- ٥٧١).

(٣) **جمال القرَّاء**، للسخاوي، (ص٥٢٩).

(٤) يتضح ذلك من خلال استقراء كتب الطبقات والأسانيد، ك**معرفة القرَّاء الكبار** للذهبي، و**غاية النهاية** لابن الجزري، وأسانيد المؤلفين إلى القرَّاء في كتب القراءات، ك**الإرشاد** لابن غلبون، والمنتهى للخزاعي، و**التيسير** للداني، و**الكامل** للهذلي، و**الإقناع** لابن الباذش، و**المصباح** للشهرزوري، و**النشر والتحبير** لابن الجزري، وغيرها.

(٥) ينظر: **الإلماع**، للقاضي عياض، (ص٦٩)، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٣٢)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤١٨).

أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزوًا لناقله»[١]، وذلك بخلاف الحديث، وهو ظاهر.

٢- أن الحديث تجزئ فيه الرواية بالمعنى[٢]، حتى إنهم عدوا المتواتر من الحديث نوعان: متواتر لفظي (وهو ما تواتر لفظه ومعناه)، ومتواتر معنوي (وهو ما تواتر معناه دون لفظه)[٣]، وأما القراءة المقبولة فهي ما تواتر لفظها[٤]، واحتملها خط المصحف، ووافقت وجهًا في العربية.

٣- أنه لا يكفي في تلقي القرآن القراءة من المصحف دون معلم، ولو كان المصحف مضبوطًا، بل لا بد من المشافهة (سماعًا أو عرضًا)، قال الداني:

وَٱلعِلمُ لَا تَأخُذُهُ عَن صُحُفِيِّ وَلَا حُرُوفُ ٱلذِّكرِ عَن كُتُبِيِّ[٥]

أي: لا تأخذ القراءة عمن تعلمها من الكتب فحسب؛ لأنه حريٌّ أن يخطئ في القراءة، أو يصحفها، أو لا يؤديها على كيفيتها التي تجب أن تكون عليها إذا أخذت مشافهةً.

وقال: «وأفردت قراءة كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة، وأدّى الحروف عنه حكاية، دون رواية من نقلها مطالعة في الكتب، ورؤية في المصحف؛ إذ الكتب والصّحف غير محيطة بالحروف الجليّة، ولا مؤدية عن الألفاظ الخفية، والتلاوة محيطة بذلك ومؤدّية عنه»[٦].

وفي إيفاد عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ القرَّاء مع المصاحف المرسلة إلى الأمصار الإسلامية خير برهان على عدم كفاية التلقي من المصحف[٧].

---

(١) كذا عرفه ابن الجزري، والشهاب القسطلاني، ينظر: **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص٩)، **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (١/ ٣٥٥).

(٢) بشروطها، على خلاف بين علماء الحديث في ذلك، ينظر: **التقريب والتيسير**، للنووي، (ص٧٤)، **المنهل الروي**، لابن جماعة الكناني، (ص٩٩)، **الباعث الحثيث**، لابن كثير، (ص١٤١).

(٣) يراجع للاستزادة: **تدريب الراوي**، للسيوطي، (٢/ ٦٣١)، **الوسيط**، لمحمد أبو شهبة، (ص١٩٠).

(٤) أو صح سندها مع الشهرة والاستفاضة، على الخلاف المعروف في ذلك، وليس هنا موطن ذكره، راجع: **الإبانة**، لمكي، (ص٥١- ٥٢)، **المرشد الوجيز**، لأبي شامة، (١/ ١٤٥)، **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٤٧- ٦٣)، **صفحات في علوم القراءات**، للدكتور عبد القيوم السندي، (ص٥٦- ٦٢).

(٥) **الأرجوزة المنبهة**، للداني، (ص١٧٠).

(٦) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٧٥).

(٧) يراجع للاستزادة: **مختصر التبيين**، لأبي داود، (١/ ١٤١)، **جميلة أرباب المراصد**، للجعبري، (١/ ٣٦٦- ٣٧٧)، **مناهل العرفان**، للزرقاني، (١/ ٤٠٣- ٤٠٤).

أما الحديث فيجوز فيه الأخذ بالإخبار والكتابة والإعلام وغير ذلك[١].

ثالثًا: لم يتعرض علماء القراءات لحكم اعتبار السماع وحده في الأخذ والأداء في القراءة صراحةً، غير ما جاء عن السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، حيث قال: «وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا؛ لأن الصحابة -رضي الله عنهم- إنما أخذوا القرآن من فِي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن لم يأخذ به أحد من القرَّاء، والمنع فيه ظاهر؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث؛ فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ، لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنه نزل بلغتهم»[٢].

قال: «ويحكى أن الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق، لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتفِ بقراءته»[٣].

والذي يظهر للباحثة في ذلك التفصيل على النحو التالي:

١- التفريق بين سماع الصحابة وسماع غيرهم:

وذلك لأن الصحابة سمعوا القرآن من فِي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد وافق فصاحتهم، وسلامة ألسنتهم، فحاكوا قراءته، وأدوه كما سمعوه بهيئته وكيفياته الصحيحة؛ لأنهم هم الذين نزل القرآن بلسانهم، وأما غيرهم فقد دخلت العجمة على ألسنتهم، واستشرى فيهم اللحن، فلا يكفي منهم السماع

(١) يراجع: **الإلماع**، للقاضي عياض، (ص٧٩- ١١٦)، **المقنع**، لابن الملقن، (١/ ٣١٤- ٢٢٤).
(٢) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٤)، وأورد هذا القول بنصه الشهاب القسطلاني في **لطائف الإشارات** (١/ ٣٧٨).
(٣) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٤).
وقد ذكر الداني في **جامع البيان** (١/ ٢٧٤) أن السماع أولى من العرض عند أكثر العلماء، قال: «وهذا الذي حكاه جرير وابن نمير والتلاوة والسّرد سواء لا فرق بينهما، وذلك عند من جعل السّماع الذي هو قراءة العالم للمتعلّم، والعرض الذي هو قراءة المتعلّم على العالم واحد. فأما من فرّق بينهما فالسّماع عنده أقوى من العرض وأعلى عند أكثر العلماء».
وهذا القول -إن صح- فإنه لا ينصرف إلا إلى الحديث، أما في القراءة فلا يسلم به، قال محقق الكتاب: «هذه الدعوى غير مسلمة، لأن قراءة العرض هي التي عول عليها القرَّاء دون رواية الحروف...، ولو كان السماع أقوى من العرض ما أتعب المؤلف نفسه في إثبات عرض حمزة القراءة على الأعمش. وثالثًا: أعرض ابن الجزري في النشر عن طرق رواية الحروف فلم يعتمد في نشره شيئًا منها».

كما يكفي من الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم، وأما القرَّاء من بعدهم فلم يلجؤوا إلى القراءة على الطلاب إلا حين كانوا يزدحمون عليهم، فلا يتمكنون من سماع كل على حدة، وقد تقدم ذكر قراءة الكسائي على طلابه لأجل ازدحامهم عليه.

وعلى ذلك يحمل قول السيوطي: «وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا؛ لأن الصحابة -رضي الله عنهم- إنما أخذوا القرآن من فِي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنه نزل بلغتهم».

٢- التفريق بين سماع العالم وسماع غيره:

لا يخفى أن العالم بالقراءة، المتمرس عليها، العارف باللغة ليس كغيره ممن لا علم له بذلك، ويحتاج إلى دربة ومران على القراءة، فهذا لا مرية أنه لا يكفيه السماع؛ لعدم قدرته على الأداء على الوجه الصحيح بمجرد السماع؛ ولهذا لم يكتف ابن الجزري بقراءته على الطلاب حين ازدحموا عليه، بل كانوا يعيدونها عليه دفعة واحدة، كما تقدم.

وأما العالم الحاذق فإنه متى ما سمع من الشيخ قدر على أداء ما سمع بلا مشقة، وعلى ذلك يحمل قول الداني: «ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا ما قرأته لفظًا، أو أخذته أداء، **أو سمعته قراءة**...»[1].

٣- التفريق بين سماع القراءات وسماع الكتب:

فإن سماع المتون والكتب لا يشترط معه العرض أو القراءة؛ لأنه لا يعوَّل في ذلك على هيئات النطق وكيفياته بالمعنى المطلوب في أداء القراءات؛ ولذلك جازت فيها المناولة والمكاتبة والوجادة، كما سيأتي.

(١) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٩٢).

٤ – التفريق بين الرواية وبين الأداء:

فيفرق بين الأخذ عن الشيوخ سماعًا، وذكر ذلك في أسانيد الرواية، وبين ذكره في أسانيد الأداء[١]، فإنه لا خلاف في عدم المنع من الأول، بل إن كتب الأسانيد والتراجم تعجُّ به كما تقدم.

وأما أسانيد الأداء فإنه لا يُعتد فيها بروايات السماع المجردة عن العرض أو التلاوة، مثال ذلك قول ابن الجزري: «وقرأ السامري على محمد بن أحمد بن عبدان الخزرجي، فهذه ثمان عشر طريقًا لابن عبدان، وهو الصواب في هذا الإسناد، وإن كان بعضهم أسندها عن السامري عن ابن مجاهد عن البكراوي عن هشام كصاحب الكافي وغيره، فإن ذلك من جهة السماع، وهذا إسنادها تلاوة، وكأنهم قصدوا الاختصار»[٢].

فاعتمد ابن الجزري طريق السامري عن ابن عبدان عن الحلواني عن هشام في الطرق الأدائية التي ساقها في النشر؛ لأنه إسناد أداء وتلاوة، وأهمل طريق السامري عن ابن مجاهد عن البكراوي عن هشام؛ لأنها رواية سماع[٣].

رابعًا: في اعتبار سماع الحروف دون عرض القرآن كله خلاف بين العلماء:

١ – فذهب بعضهم إلى التسوية بينه وبين العرض، مع التفريق بينهما في ألفاظ الأداء، فلا يقال: سمعت القرآن أو قرأته، بل يقال: سمعت الحروف، أو أخذت الحروف، أو رويتها. وممن ذهب إلى ذلك: الإمام الداني، وابن الباذش [ت: ٥٤٠هـ][٤]، وأبو شامة [ت: ٦٦٥هـ][٥].

قال الداني في ذكر سماع حمزة الحروف عن الأعمش: «حدّثنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الواحد بن عمر، قال: حدّثنا محمد بن الحسين القطان، قال: حدّثنا حسين يعني ابن الأسود، قال: حدّثنا

(١) الفرق بين أسانيد الرواية وأسانيد الأداء: أن أسانيد الرواية هي التي يكون فيها (أخبرني) أو (حدثني)، أما أسانيد الأداء فهي التي يكون فيها لفظ (قرأت) أو (أخبرني أنه قرأ)، وقد **أوقفني على هذا المعنى أستاذي الفاضل: أ.د. السالم الجكني حفظه الله.**

(٢) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣٦٠، ٣٦١).

(٣) ينظر: **أسانيد القراءات**، لأحمد المطيري، (١/ ٩٢).

(٤) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٨٣).

(٥) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٣٦٥، ٣٦٦).

عبيد الله، قال: كان حمزة يسأل الأعمش عن حروف القرآن». قال أبو عمرو: وليس مما حكاه هؤلاء براد لما روته الجماعة الكثيرة العدد، ولا بمزيل لصحته، من أن حمزة قرأ على الأعمش القرآن، بل يجب الوقوف عنده، ويلزم المصير إليه. فإن أبي ذلك آب، واستدلّ بقول حجّاج، وابن داود وردّ قول الجماعة، فقل له: ليست الفائدة في نقل الحروف ذوات الاتفاق، وإنما الفائدة في نقل الحروف ذوات الاختلاف، فإذا كان حمزة قد سأل الأعمش عن قراءته المختلف فيها حرفًا حرفًا، وأجابه الأعمش بمذهبه الذي نقله عن أئمته، فذلك وقراءة القرآن كلّه سواء في معرفة مذهبه، فيما الخلاف فيه بين الناس موجود، ولا يدفع صحة ذلك -ومعرفته بوجوه القراءات وطرق النقل- دافع»[1].

فصحح رواية حمزة للحروف عن الأعمش، وسواها بقراءة القرآن كله.

وسوَّى ابن الباذش أيضًا بين سماع الحروف في رواية حمزة عن الأعمش وبين العرض، قال: «قال غير واحد عنه: إنه أخذ عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، قيل: عرضًا، وقيل: سماعًا لأحرف الخلاف حرفًا حرفًا، وهذا والعرض سواء»[2].

وقال أبو شامة: «لا يجوز له أن يقرأ إلا بما قرأ أو سمع، فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها، وترك ما اتفق عليه جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقًا، بالشرط، وهو: أن يكون ذاكرًا كالقدم، لكن لا يجوز له أن يقول قرأت بها القرآن كله»[3].

٢- وذهب بعض العلماء إلى عدم الأخذ برواية الحروف في أسانيد الأداء، كابن مهران [ت: ٣٨١هـ][4]، وأبي الفضل الخزاعي [ت: ٤٠٨هـ][5]، ولم يعتمد ابن الجزري شيئًا منها في نشره[6].

---

(١) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٢٧٣).

(٢) **الإقناع**، لابن الباذش، (ص٤٢).

(٣) **إبراز المعاني**، لأبي شامة، (ص٧٧٨).

(٤) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٤٩، ٥٠).

(٥) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١٠٩، ١١٠).

(٦) وإن كان قد ذكر في **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص١٠) ما يوافق القول الأول، إذ قال: «ولا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمع أو قرأ، فإن قرأ الحروف المختلف فيها أو سمعها فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم بها بالشرط المتقدم، وهو أن يكون ذاكرًا، وما بعده وهل يجوز له أن يقول قرأت بها القرآن كله؟ لا يخلو إما أن يكون قرأ القرآن كله بتلك الرواية على شيخه أصولًا وفرَّشا، ولم يفته إلا تلك الأحرف فيتلفظ بها بعد ذلك أو قبله أو لا، فإن كان فيجوز له ذلك وإلا فلا. ورأى الإمام ابن مجاهد وغيره جواز قول بعض من

قال ابن مهران في رواية يحيى بن آدم أبي بكر بن عياش: «ولقد أتعبني طلب هذه الرواية ببغداد وبالكوفة -أعني رواية يحيى- فما وجدتها عند أحد إلا رواية ولم أجدها قراءة، وقالوا لي: قد صح وثبت أن يحيى لم يقرأ على أبي بكر، وإنما سأله عن الحروف، ولم يأخذ بها أحد بل سمع منه الكتاب، فهذه رواية لا قراءة، ولو جاز أن يؤخذ بها لجاز أن يؤخذ بجميع القراءات المروية عن الأئمة؛ لأنها اتصلت رواية وإن لم تتصل قراءة، وعلى ذاك فإني قرأت بها مع ضعفها»[١].

وضعف الخزاعي رواية عمرو بن الصباح عن حفص؛ لأنه لم يختم عليه القرآن، وإنما روى عنه الحروف: «قرأت القرآن كله على عبد الله بن الحسين بمصر، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن حميد الفيل، على عمرو بن الصباح، على حفص، على عاصم. قال الشيخ أبو الفضل: وفيها نظر، قد ذكرت في (الواضح) مع ما أنها غير صحيحة في التلاوة؛ لأن عمرًا لم يختم على حفص، وقيل: إنه لم يقرأ عليه إلا الحروف، فاعلم»[٢].

والذي يظهر هنا عدم اعتماد رواية الحروف في أسانيد الأداء؛ وإلا لأخذ بها ابن الجزري في نشره[٣].

يقول قرأت برواية كذا القرآن من غير تأكيد إذا كان قرأ القرآن، وهذا قول لا يعول عليه، وكنت قد ملت إليه ثم ظهر لي أنه تدليس فاحش، وهذا يلزم منه مفاسد كثيرة فرجعت عنه».

(١) **المبسوط**، لابن مِهران، (ص٤٥- ٤٦).

(٢) **المنتهى**، للخزاعي، (١/ ٣٦٣).

(٣) وقد ظهر ذلك للباحثة من خلال استقراء أسانيد الأداء التي ساقها ابن الجزري في النشر، ينظر: **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٢٥١- ٣/ ٥٠٧).

المبحث الثاني: العرض على الشيخ

المطلب الأول: تعريف العرض لغة واصطلاحًا:

العرض لغة: في الأصل خلاف الطول، وله معانٍ عدة، منها: عَرَضَ الشيءَ له عرضًا: أظهره له، وأبرزه إليه. عَرَضَ عليه أمرَ كذا: أراه إيَّاه. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [سورة البقرة: ٣١]، وعَرَضْتُ الكِتاب، وعَرَضْتُ الجُنْدَ عرْضَ العَيْنِ إذا أَمْرَرْتَهم عَلَيْكَ ونَظَرْتَ مَا حالُهم.

ويقال: عارَضَ الشيءَ بالشيءِ مُعارَضةً: قابلَهُ، وعَارَضْتُ كتابي بكتابِهِ؛ أي: قابلتُهُ[١].

العرض في اصطلاح المحدثين: القراءة على الشيخ حفظًا أو من كتاب[٢].

والعرض عند القرَّاء: هو قراءة الطالب أو تلاوته على الشيخ[٣]، قال القاضي عياض [ت: ٥٤٤هـ][٤]: «وأكثر المحدثين يسمونه عرضًا؛ لأن القارئ يعرض ما يقرؤه على الشيخ كما يعرض القرآن على إمامه»[٥]، وعرفه الداني بأنه: «قراءة المتعلم على العالم»[٦].

المطلب الثاني: أنواعه، وصور كل نوع:

يمكنني اعتبار العرض أو التلاوة ثلاثةَ أنواع كما يأتي:

الأول: عرض القرآن أو بعضه تلاوةً:

وصوره كثيرة جدًا؛ إذ عليه العمل في أسانيد الأداء، وعليه الاعتماد في غالب أسانيد النص والرواية.

---

(١) ينظر: مادة (عرض) في: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١/ ٢٩٠)، **المحيط في اللغة**، للصاحب بن عباد، (١/ ٣٠٥)، **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٤/ ٢٦٩)، **تاج العروس**، للزبيدي، (١٨/ ٣٨٢).

(٢) ينظر: **الباعث الحثيث**، لابن كثير، (ص١١٠)، **شرح علل الترمذي**، لابن رجب، (١/ ٥٠٢)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٢٣).

(٣) ينظر: **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (١/ ٣٧٨)، **مختصر العبارات**، للأستاذ الدكتور إبراهيم الدوسري، (ص٨٣).

(٤) تنظر ترجمته في: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٥/ ٤٩- ٥٢).

(٥) **الإلماع**، للقاضي عياض، (ص٧١).

(٦) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٢٧٤).

ويعبّر عنه بالقراءة أو التلاوة:

فمن الأمثلة على استعمال لفظ القراءة: قول ابن الفحام [ت: ٥١٦هـ] في إسناد رواية البزي عن ابن كثير: «**قرأت بها القرآن** كله من أوله إلى آخره على الشيخ أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي والمالكي»(١).

ومن الأمثلة على استعمال لفظ العرض قول ابن الجزري: «أحمد بن عيسى قالون بن مينا المدني، روى القراءة عن أبيه **عرضًا**».

ومن الأمثلة على استعمال لفظ التلاوة قول ابن الباذش: «وقد أخذت طريق ابن عبد الرزاق عن قنبل **تلاوة** وسماعًا من طريق أبي الحسن علي بن إسماعيل الخاشع، وأبي القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي، وأبي العباس المطوعي، وغيرهم»(٢).

والعرض إما فردي أو جماعي، فالعرض الجماعي له صورتان:

الأولى: أن يقرأ الشيخ الآية على الطلاب، ثم يعرضها الطلاب عليه دفعة واحدة، وقد فعل ذلك ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق، فلم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة(٣).

الثانية: أن يعرض على الشيخ عدد من الطلاب دفعة واحدة، كل منهم يقرأ في مواضع متنوعة من القرآن، وقد فعل ذلك علم الدين السخاوي، قال ابن خلكان [ت: ٦٨١هـ](٤): «ورأيته مرارًا يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين، وحوله اثنان وثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة، وهو يرد على الجميع»(٥).

(١) **التجريد**، لابن الفحام، (ص٨٨).
(٢) **الإقناع**، لابن الباذش، (ص٢١).
(٣) ينظر: **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٤).
(٤) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (١/ ٢٢٠).
(٥) وفيات **الأعيان**، لابن خلكان، (٣/ ٤٤١).

الثاني: عرض الحروف المختلف فيها مجردة عن التلاوة:

أي: عرض الحروف المختلف فيها عن القرَّاء دون عرض القرآن أو تلاوته، ومن الأمثلة عليه:

ما ورد أن حمزة عرض الحروف على الأعمش دون قراءة عليه، قال ابن الجزري: «وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضًا، وقيل: **الحروف فقط**»[(١)].

ومن الأمثلة قول ابن الجزري: «أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن أبو بكر المكي، أخذ الحروف عن أبي جعفر محمد بن صالح بن بكر بن تربة العنزي سنة تسع وتسعين ومائتين عن البزي، **قرأ عليه الحروف** أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري بمكة في المسجد الحرام»[(٢)].

الثالث: عرض الكتب أو المتون:

مع القراءة بمضمنها، كقول ابن الجزري في جامع أسانيده: «وأما الشيخ الإمام الأستاذ أبو حيان، فقال شيخنا أبو المعالي بن اللبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم قرأت عليه القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته...، وقرأت (عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي) من نظمه، و(المطلوب في قراءة يعقوب) من نظمه، **وتلوت عليه القرآن العظيم بما تضمنته الكتب المذكورة**»[(٣)].

أو من غير قراءة بمضمنها، كقول ابن الجزري: «قال ابن اللبان: وقرأت على شيخنا قطب الدين المذكور كثيرًا من مروياته، **وعرضت عليه القصيدتين** (اللامية) و(الرائية) للإمام أبي القاسم الشاطبي»[(٤)].

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء:

١- أن يقول الراوي: قرأت القرآن على فلان.

٢- أن يقول: أقرأني فلان كذا.

---

(١) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٤٤١).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٧٤).
(٣) **جامع أسانيد ابن الجزري**، (ص١١٤-١١٥).
(٤) **جامع أسانيد ابن الجزري**، (ص١١٩).

٣- أن يقول: أخذت القراءة عن فلان عرضًا.

٤- أن يقول: أخذت قراءة فلان تلاوة عليه.

٥- أن يقول: عرضت على فلان كذا.

المطلب الرابع: ملامح العرض عند القرَّاء:

أولًا: يُعَدُّ العرض (أو القراءة على الشيخ) أرفع طرق التحمل عند القرَّاء؛ وذلك لما يأتي:

١- أن الله -عز وجل- أمر به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ففي الحديث عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي: «**إن الله أمرني أن أقرأ عليك** ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [سورة البينة: ١]، **قال: وسماني؟ قال: «نعم»، فبكى**»[(١)].

٢- أنه سنة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته ومن بعدهم؛ فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرض القرآن على جبريل في رمضان من كل عام مرة، وعرضه عليه في العام الذي قبض فيه مرتين[(٢)].

قال الداني: «حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا ابن مجاهد، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن صدقة، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد المدني، قال: حدّثنا عبيد بن ميمون التبان، قال: قال لي هارون بن زيد: قراءة من تقرأ؟ قلت: قراءة نافع بن أبي نعيم، قال: فعلى من قرأ نافع؟ قلت: أخبرنا نافع أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبي هريرة، وقال أبو هريرة: قرأت على أبيّ بن كعب، قال أبيّ: عرض عليّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن، وقال: «أمرني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أن أعرض عليك القرآن»[(٣)].

وقال: «حدّثنا خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: حدّثنا أحمد بن محمد المكي، قال: حدّثنا علي بن عبد

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب ﷺ، حديث رقم (٣٨٠٩) (٥/ ٦٣)، واللفظ له، **ومسلم في صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه، حديث رقم (٢٤٥) (١/ ٥٥٠) ولفظه: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك»، قال: آلله سماني لك؟ قال: «الله سماك لي»، قال: فجعل أبي يبكي».

(٢) وقد ورد في هذا المعنى آثار كثيرة، منها: ما رواه **البخاري في صحيحه** عن أبي هُرَيرة، قال: «كان يعرض على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه»، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٤٩٩٨) (٦/ ١٨٦).

(٣) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٢٢٩)، وينظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٥٥).

العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، قال: معنى هذا الحديث عندنا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما أراد بذلك العرض على أبيّ أن يتعلّم أبيّ منه القراءة وسنّته فيها، **وليكون عرض القرآن سنّة**»[١].

وروى ابن مجاهد بسنده أن نافعًا قال: «قرأت على سبعين من التابعين»[٢].

٣- أنه المعتمد لدى أئمة القراءات من السلف والخلف، وهو أشهر طرق التحمل المستعملة عندهم، قال السيوطي: «وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفًا وخلفًا»[٣].

٤- أن به تتحقق المشافهة المشروطة في اتصال السند، قال العلامة محمد الأمين (عبد الله أفندي زاده) [ت: بعد ١٢٧٥هـ][٤]: «فلا يجوز لأحد قراءة القرآن من غير أخذ كامل عن أفواه الرجال المقرئين بالإسناد، ويحرم تعليم علم القراءة باستنباط المسائل من كتب القوم بمطلق الرأي بغير تلقٍّ على الترتيب المعتاد؛ لأن أركان القرآن: اتصال السند إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا انقطاع، فالإقراء بلا سند متصل إليه -عليه الصلاة والسلام- مردود وممنوع عن الأخذ والاتباع»[٥].

٥- أن به يحصل أداء القراءة بكيفياتها الصحيحة، وهيئاتها المعتبرة، قال الداني: «إذ الكتب والصّحف غير محيطة بالحروف الجليّة، ولا مؤدية عن الألفاظ الخفية، والتلاوة محيطة بذلك ومؤدّية عنه»[٦].

وقال أبو عبيد الله القاسم بن سلام [ت: ٢٢٤هـ][٧]: «وإنما نرى القرَّاء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها؛ مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان»[٨].

٦- أن العرض على الشيخ أتقن وأضبط وأوكد وأثبت من سماعه؛ لأن الشيخ لو غلط في القراءة وهيئتها لم يتهيأ للطالب الرد عليه إما لجهله، أو لهيبة الشيخ، أو لظنه -فيما يكون فيه المحل قابلًا

(١) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٢٣٠).
(٢) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٦١).
(٣) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٤).
(٤) تنظر ترجمته في: **هدية العارفين**، للبغدادي، (٢/ ٣٧٥).
(٥) **عمدة الخلان**، لعبد الله أفندي زاده، (مخطوط- مكتبة جامعة برينستون) لوح (٤/ ب).
(٦) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٧٥).
(٧) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١٧، ١٨).
(٨) **فضائل القرآن**، لأبي عبيد الله القاسم بن سلام، (ص٣٦١).

للاختلاف- أن ذلك روايته، بخلاف ما لو غلط الطالب فإن الشيخ يرد عليه[١].

ثانيًا: قد يجمع القرَّاء بين السماع للقراءة وعرضها، وهذا كثير في أسانيدهم، وفائدته: زيادة التوثيق في نقل القراءة، والاطمئنان لصحتها.

ومن أمثلة ذلك: قول ابن الجزري في ترجمة ابن الحباب: «شيخ متصدر مشهور ثقة ضابط من كبار الحذاق، روى القراءة **عرضًا وسماعًا** عن البزي»[٢].

ثالثًا: يرادف لفظ العرض: لفظ القراءة ولفظ التلاوة، وقد فرق بعض علماء الحديث بين القراءة والعرض؛ قال الحافظ ابن حجر [ت: ٨٥٢هـ][٣]: «قوله: (باب القراءة والعرض على المحدث) إنما غاير بينهما بالعطف؛ لما بينهما من العموم والخصوص؛ لأن الطالب إذا قرأ كان أعم من العرض وغيره، ولا يقع العرض إلا بالقراءة؛ لأن العرض عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره بحضرته، فهو أخص من القراءة، وتوسع فيه بعضهم فأطلقه على ما إذا أحضر الأصل لشيخه فنظر فيه وعرف صحته وأذن له أن يرويه عنه من غير أن يحدثه به أو يقرأه الطالب عليه، والحق أن هذا يسمى عرض المناولة بالتقييد لا الإطلاق»[٤].

وقد وجدتُّ أن لفظ القراءة هو المستعمل في عامة أسانيد الأداء عند القرَّاء[٥]، ويقل استعمال لفظ العرض، ومن الأمثلة عليه:

قول ابن سفيان [ت: ٤١٥هـ][٦] في إسناد رواية هشام: «وأما رواية هشام بن عمار عنه فإني **قرأت** بها

(١) ينظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ١٥٠)، **فتح المغيث**، للسخاوي، (٢/ ١٧٧)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٢٨).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٢٠٩).
(٣) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٢/ ١٧٨، ١٧٩).
(٤) **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ١٤٩)، وينظر: **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٢٤).
(٥) ينظر على سبيل المثال: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٨٨- ١٠٣)، **الإرشاد**، لابن غلبون، (١/ ١٧٤- ٢٤٠)، **التذكرة**، لطاهر بن غلبون، (١/ ١١- ٦١)، **التيسير**، للداني، (ص١٠٥- ١٢٢)، **التبصرة**، لابن فارس الخياط، (١/ ٣- ٥٤)، **الاكتفاء**، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف، (ص١٨- ٢٧)، **الكامل**، للهذلي، (٢/ ٥- ٣/ ٥٥٠)، **الكافي**، لابن شريح، (ص٣٠- ٣٤)، **الاختيار**، لسبط الخياط، (١/ ٧٧- ١٦٤)، **المصباح**، للشهرزوري، (١/ ١٦٠- ٣٨٩)، **غاية الاختصار**، للهمذاني، (١/ ٨٥- ١٦٢).
(٦) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١٤٧).

على أبي الطيب، **وقرأ** أبو الطيب على أبي الحسن أحمد بن محمد بن بلال المقرئ...»[١].

ويكثر استعمال لفظ العرض في أسانيد النص والرواية[٢]، كقول ابن مجاهد: «حدثني ابن أبي الدنيا قال: قال محمد بن الهيثم: سمعت خلف بن تميم يقول حدثني حمزة الزيات أن سفيان الثوري **عرض** عليه القرآن أربع عرضات»[٣].

رابعًا: إذا اجتمع لفظ القراءة والتلاوة في إسناد؛ فالظاهر في الفرق بينهما: أن القراءة تنصرف إلى قراءة المتن أو الكتاب، والتلاوة تنصرف إلى العرض بمضمنه.

قال ابن الجزري في إسناده بكتاب التيسير: «وقرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الأندلسي، قدم علينا دمشق أوائل إحدى وسبعين وسبعمائة، قال: أخبرنا به الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم القيجاطي الأندلسي **قراءة وتلاوة**»[٤].

والذي يدل على هذا المعنى قول ابن الجزري في مواضع كثيرة من أسانيده بالكتب التي أوردها في أول نشره: «**قرأته وتلوت به**»، أو «**قرأته وتلوت بمضمنه**»[٥].

خامسًا: في اعتبار عرض أحرف الخلاف دون تلاوة للقرآن خلاف بين العلماء، هو نفسه الخلاف الواقع في سماع الحروف دون كل القرآن، وقد سبق الكلام عنه تفصيلًا[٦].

سادسًا: هل يعتد بالعرض الجماعي -بصورتيه المذكورتين قريبًا- في تحمل القراءات؟

أما الصورة الأولى: فالظاهر أنها لا تجزئ في التحمل؛ لكون الشيخ لم يسمع من كل واحد من الذين قرؤوا عليه، ولم يصحح قراءتهم.

---

(١) **الهادي**، لابن سفيان، (ص٢٥).

(٢) ينظر على سبيل المثال: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ٦٥، ٧٢، ١٠٠، ١٥٢، ١٧١، ٢٢٩، ٣١٥، ٣٦٠، ٦١٤، ٦٢٠).

(٣) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٧٥).

(٤) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ١٦٢).

(٥) ينظر على سبيل المثال: **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ١٨٠، ٢٠٤، ٢٠٨).

(٦) ينظر: المبحث الأول، المطلب الرابع من هذ البحث.

قال الأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين: «فلعل ابن الجزري بفعله هذا قصد أمرين:

أولهما: أن يحصل للجميع السماع من لفظه وهو أحد مراتب الأخذ والتحمل؛ فلا تفوت من حضر هذه الميزة، فيعد من تلاميذ الشيخ الذين سمعوا منه وإن لم يكن مجيدًا ضابطًا للفظ الشيخ.

ثانيهما: أن من كان من الحاضرين ضابطًا متقنًا، واستطاع أن يعيد لفظ الشيخ كما يجب؛ حصل له العرض المطلوب والسماع وذلك أعلى المراتب[1].

وأما الصورة الثانية: قال الذهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ترجمة علم الدين السخاوي: «قال القاضي في (وفيات الأعيان): رأيته مرارًا راكبًا بهيمة إلى الجبل، وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه، دفعة واحدة في أماكن من القرآن مختلفة، وهو يرد على الجميع.

قلت: ما أعلم أحدًا من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعدًا، إلا الشيخ علم الدين، وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء، فإن الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين في جوفه.

ولا ريب في أن ذلك أيضًا خلاف السنة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤].

وإذا كان هذا يقرأ في سورة، وهذا في سورة، وهذا في سورة، في آن واحد، ففيه مفاسد:

أحدها: زوال بهجة القرآن عند السامعين.

وثانيها: أن كل واحد يشوش على الآخر، مع كونه مأمورًا بالإنصات.

وثالثها: أن القارئ منهم لا يجوز له أن يقول قرأت القرآن كله، على الشيخ وهو يسمع، ويعي ما أتلوه عليه، كما لا يسوغ للشيخ أن يقول لكل فرد منهم: قرأ علي فلان القرآن جميعه، وأنا أسمع قراءته وما هذا في قوة البشر.

(١) **بحث الأخذ والتحمل عند القرَّاء**، للأستاذ الدكتور محمد سيدي الأمين، (ص٣٦١).

قالت عائشة -رضي الله عنها-: «سبحان من وسع سمعه الأصوات»[1]، وإنما يصحح التحمل إجازة الشيخ للتلميذ، ولكن تصير الرواية بالقراءة إجازة، لا سماعًا من كل وجه»[2].

وما ذكره الذهبي لا يبطل عمل السخاوي، يظهر ذلك من مناقشة قول الذهبي من وجوه:

الأول: قوله: «فإن الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه»، ينتقض هذا الاستشهاد بأمور:

أن فعل السخاوي لا يحتاج إلى قلبين، لأن كل من حوله يقرأ القرآن فقط، والقرآن له نمط في القراءة يختلف عن أي كلام، والدليل: أنك لو كنت متقنًا للقراءة، وشغلت شغلًا تامًا في شيء وقرأ بجوارك رجل وأخطأ؛ لأسرعت في الرد عليه دون إدراك، أو -على الأقل- ستشعر أنه أخطأ، وستقول له: أعد مرة أخرى.

إذن: طبيعة القرآن تختلف عن طبيعة أي كلام آخر.

الثاني: وأما قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾، فإذا كان المراد بذلك الشيخ؛ فهو يسمع منهم جميعًا، ولم ينشغل بشيء عنهم.

وإذا كان المراد به الطالب؛ فهذا في غاية العجب، ولا يحتاج إلى رد.

الثالث: قوله: «أحدها: زوال بهجة القرآن عند السامعين»، هذا الإشكال وارد في جمع القراءات، ومع ذلك أجازه العلماء في حال التعلم، وأدلتهم على جوازه كثيرة، فمن أثبت الجمع لزمه إثبات العرض الجماعي.

الرابع: قوله: «أن كل واحد يشوش على الآخر»، يقال: بل هذا فيه إثبات أن الطالب المتقن رغم التشويش الذي بجواره استطاع أن يقرأ دون الخطأ، وهذا ملحظ خفي قد يستعمله القرَّاء لمعرفة قوة الحفظ.

---

(١) ورد في حديث المجادلة (خولة بنت ثعلبة)، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾، حديث رقم (٩/ ١١٧)، بلفظ «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات».
وأخرجه باللفظ المذكور: **ابن خزيمة** في التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، (١/ ١٠٧).

(٢) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (٣/ ١٢٤٧- ١٢٤٨).

الخامس: قوله: أن القارئ منهم لا يجوز له أن يقول: قرأت القرآن كله على الشيخ وهو يسمع، ويعي ما أتلوه. يقال: بل يجوز ذلك، ألم يسمع منه القرآن كاملًا؟

وأما أنه وعى ما سمعه؛ فهذا مربط الفرس وبيت القصيد؛ فالله -سبحانه وتعالى- قد منَّ على بعض البشر بزيادة في بعض الحواس، وهذا مما هو مشهور؛ فبعضهم أعطاه الله نظرًا حادًّا، وبعضهم أعطاه قوة جسدية تفوق غيره، وهكذا.

وعليه؛ فإن ذلك جائز وممكن في حق السخاوي، ولا يمكن أن يُظن بهذا الإمام أنه قد يعلم من نفسه العجز عن فعل شيء ثم يفعله، لا سيما إن كان متعلقًا بتحمل القراءة، ويؤكد ذلك شهادة صاحب (وَفَيَات الأعيان) بقوله: «وهو يرد على الجميع»؛ فقد شهد على قدرة الإمام السخاوي على الرد على من أخطأ منهم جميعًا، فكلامه مقدم على كلام الذهبي لمعاينته الواقعة، بل قد شهد له الذهبي نفسه بالذكاء والفطنة، فقال: «وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم، ومن أذكياء بني آدم»[(١)].

ورد ابن الجزري ما قاله الذهبي، فقال: «قال الذهبي: وفي نفسي شيء من صحة الرواية على هذا النعت؛ لأنه لا يتصور أن يسمع مجموع الكلمات، قلت: بل في النفس مما قاله الذهبي شيء، ألم يسمع وهو يرد على الجميع؟ مع أن السخاوي لا نشك في ولايته، وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذي أدركتهم عن شيوخهم أن بعض الجن كان يقرأ عليه، وقضيته التي حكاها العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري في تاريخه مع تلميذه في حق جاريته معروفة ذكرتها في الطبقات الكبرى تدل على مقداره»[(٢)].

هذا وإن جازت هذه الطريقة في حق الإمام السخاوي، فإن تركها أولى وأسلم وأكمل؛ تحريًا للدقة، وتوخيًا تمام الضبط، والله أعلم.

(١) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (٣/ ١٢٤٨).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٥٧٠).

المبحث الثالث: التلقين

المطلب الأول: تعريف التلقين لغة واصطلاحًا:

التلقين لغة: مصدر من لَقِنْتُ الكلام بالكسر: فهِمته، لَقَنًا. وتَلَقَّنْتُهُ: أخذته لَقانِيَةً وفهمته، والتَلْقينُ: كالتفهيم. وقد لقنني فلان كلامًا تلقينًا أي: فهمني منه ما لم أفهم. وغلامٌ لَقِنٌ: سريع الفهم. والاسم اللقانة واللقانية.

وفي حديث الهجرة: «**ويبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو شابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ**»(١)، أي: فَهِمٌ، حسنُ التلقين لما يسمعه(٢).

ويمكنني أن أعرف التلقين عند القرَّاء بأنه: أخذ القراءة عن الشيوخ على سبيل التعليم والمدارسة والترديد والتصحيح؛ بغية حفظها، على نحو ما يتعلم الصبيان في الكُتَّاب.

المطلب الثاني: صورة التلقين عند القرَّاء:

وهو إما تلقين جماعي أو فردي، وأكثر ما يكون الجماعي في تعليم الصغار، ومن صور التلقين: قرأ فلان القرآن تلقينًا على فلان، أو أخذ قراءة فلان تلقينًا.

قال ابن مِهران: «وقال حماد: فتح القاسم علي أكثر القرآن **تلقينًا خمسًا خمسًا**، وختمت عليه بعد ذلك ما لا أحصي كثرة، فقلت له: أروي عنك هذه القراءة؟ فقال لي: نعم»(٣).

وقال: «قال عبد الحميد بن صالح علمني أبو بكر بن عياش القرآن وكان يفتح علي وعلى جماعة وأبو يوسف يعقوب بن خليفة بين يدي أبي بكر في سوق الحناطين بالكناسة في مسجده وهناك كان يجلس

---

(١) أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، حديث رقم (٣٩٠٥) (٥/ ٥٨)، وكتاب اللباس، باب التقنع، حديث رقم (٥٨٠٧) (٧/ ١٤٥).

(٢) ينظر: مادة (لقن) في: **الصحاح**، للجوهري، (٦/ ٢١٩٦)، **اللسان**، لابن منظور، (١٣/ ٣٩٠)، **تاج العروس**، للزبيدي، (٣٦/ ١٢٣، ١٢٤).

(٣) **المبسوط**، لابن مهران، (ص٤٣).

ويلقن الغلمان عن تلقين أبي بكر بن عياش، وكان أبو يوسف حسن الصوت، فكان يجلس قدام أبي بكر بن عياش، فيعلمنا أبو بكر قراءة عاصم ويأخذها علينا أبو يوسف الأعشى بحضرته»[١].

وقال الذهبي: «زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن، بن سعيد بن عصمة ابن حمير، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي، التاجر المقرئ النحوي الحنفي، شيخ القرَّاء والنحاة بدمشق، ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، **وقرأ القرآن تلقينًا** على أبي محمد سبط الخياط، وله نحو من سبع سنين، وهذا نادر»[٢].

ومما شُهِر أن حفصًا قرأ تلقينًا على عاصم بن أبي النجود، قال ابن الجزري: «حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بحفيص، **أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا** عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته»[٣].

ومن أمثلة التلقين قول ابن الجزري: «محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني الكوفي، مقرئ ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن أبي يوسف الأعشى وهو أجل أصحابه وأحذقهم، روى القراءة عنه عرضًا إدريس، ابن عبد الكريم والقاسم بن أحمد الخياط ومحمد بن عبد الله الحربي وحماد بن محمد بن حماد، **تلقن القرآن من الأعشى تلقينًا** وكان يلقنه بالكوفة»[٤].

المطلب الثالث: صيغ الأداء:

١- أن يقول الراوي: قرأت القرآن تلقينًا على فلان.

٢- أن يقول: لقنني فلان قراءة كذا.

(١) **المبسوط**، لابن مهران، (ص٤٩).
(٢) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (٣/ ١١٤١).
(٣) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٢٥٤).
(٤) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١١٥).

المطلب الرابع: ملامح التلقين عند القرَّاء:

أولًا: يُعَدُّ التلقين من أرفع طرق التحمل عند القرَّاء؛ وذلك لأنه يعتنى فيه بالتصحيح والحفظ المتقن، وهو جامع للطريقتين السابقتين (السماع والعرض).

ثانيًا: بدأ التلقين -بالمعنى المذكور- في زمن النبوة، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم أصحابه ويلقنهم، ويتدارس معهم القرآن، وسبق في الأثر أنهم كانوا لا يتجاوزون العشر آيات حتى يتعلموا ما فيها، ثم كانوا يلقنون من يدخل في الإسلام، فقد روي عن عبادة بن الصامت قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشغل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفعه إلى رجل منا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا، وكان معي في البيت، أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن»[(١)].

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرسل من الصحابة مقرئين إلى بعض الأقطار؛ يقرئون الناس، ويلقنونهم، ويعلمونهم الدين، كمصعب بن عمير، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم.

وفي زمن الصحابة اشتهر منهم مقرئون يلقنون القرآن كما تلقوه لمن بعدهم، اجتمع عليهم الناس للأخذ، وجلسوا للإقراء والتلقين، وظهرت لهم مدارس في الإقراء، كمدرسة ابن عباس بمكة، ومدرسة أبي بالمدينة، ومدرسة ابن مسعود بالكوفة، وغيرها[(٢)].

وكان أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يجعل الناس حين يجتمعون عليه بعد صلاة الغداة للقراءة عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريف أو ملقِّن، حتى بلغ الذين يقرئون القرآن عنده أزيد من ألف رجل، وهو يقف في المحراب يرمقهم ببصره، وقد يطوف عليهم قائمًا، فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء يعرض عليه، وكان عبد الله بن عامر عريفًا على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في **مسنده** (٢٢٧٦٦) (٣٧/ ٤٢٦)، والطبراني في **مسند الشاميين** (٢٢٣٧) (٣/ ٢٧٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: «إسناده حسن»، **مسند أحمد**، (٣٧/ ٤٢٦).

(٢) يراجع للاستزادة: **محاضرات في علوم القرآن**، للدكتور غانم قدوري الحمد، (ص١١٤-١٢٠).

(٣) **جمال القرَّاء**، للسخاوي، (ص٥٤٢).

ثم تصدر من بعد الصحابة قوم للتلقين في كل جيل، ولذلك نماذج كثيرة، أذكر منها:

- ما أورده الذهبي، قال: «سبيع بن المسلم بن علي بن هارون الدمشقي، المقرئ الضرير، أبو الوحش المعروف بابن قيراط. قرأ القراءات على أبي علي الأهوازي...، وانتهت إليه المشيخة في القراءة بدمشق، وقرأ عليه جماعة. وكان يقرئ الناس تلقينًا وتجويدًا، من الصبح إلى قريب الظهر»(١).
- ما أورده ابن الجزري، قال: «علي بن محمد بن مجاهد المصري يعرف بابن الوارب مقرئ، قرأ الروايات على والده وعلى محمد بن أبي بكر الصقلي سنة ثلاث وسبعمائة، وأم بالجامع الحاكمي وتصدر للتلقين بالجامع الظاهري»(٢).

وممن أخذ القراءة تلقينًا من الرواة المشهورين: قالون، وأبو بكر بن عياش، وحفص (ربيب عاصم)(٣).

أورد الذهبي عن شعبة أنه قال: «تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم، فلقي مني شدة، فما أحسن غير قراءته، وهذا الذي أخبرتك به من القرآن إنما تعلمته من عاصم تعلمًا»(٤).

ثالثًا: يفرق بين التلقين والعرض بما يأتي:

١- تَقدَّمَ أن التلقين جامعٌ للسماع من في الشيخ، والقراءة عليه، والعرض إنما هو قراءة على الشيخ فحسب.

٢- يغلب العرض في تلقي القرَّاء الحاذقين المتقنين، ويغلب التلقين في تلقي الصغار والمبتدئين.

٣- تراعى في التلقين عدة اعتبارات لا تراعى غالبًا في العرض، منها:

- **مقدار ما يلقن**: فيراعى ألا يزيد على عشر آيات في اليوم، وكان كثير من السلف يلقنون الآيات خمسًا خمسًا -وهو أفضله لفعل حبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ(٥)-، وثلاثًا ثلاثًا، قال ابن الجزري: «وأما ما ورد عن

(١) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (٢/ ٨٨٨).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٥٧٦).
(٣) ينظر: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٢٥٤، ٦١٥).
(٤) **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (١/ ٢٨٥).
(٥) أخرج البيهقي **بسنده** عن أبي العالية أنه قال: «تعلموا القرآن خَمْسَ آيَاتٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ جِبْرِيلَ خَمْسًا خَمْسًا»،

السلف من أنهم كانوا يقرئون ثلاثًا ثلاثًا، وخمسًا خمسًا، وعشرًا عشرًا، لا يزيدون على ذلك فهذه حالة التلقين. وأما من يريد تصحيح قراءة أو نقل رواية أو نحو ذلك فلا حرج على المقرئ أن يقرئ ما شاء»[1].

وأقل التلقين: آية كل يوم، كما روي أن يحيى بن وثاب تلقن القراءة من عبيد بن نضيلة آية آية، قال عاصم بن أبي النجود: «تعلم يحيى بن وثاب من عبيد بن نضيلة آية آية، وكان والله قارئًا»، قال السخاوي: «فهذه حال التلقين»[2].

- **طريقة التلقين**: فهي معتمدة على التعليم والمدارسة والترديد والتصحيح، وأما العرض فلا يكون فيه ذلك.

شعب الإيمان للبيهقي، باب تعظيم القرآن، فصل في تعلم القرآن، حديث رقم (١٨٠٦، ١٨٠٧) (٣/ ٣٤٦). وأخرجه **ابن أبي شيبة في مصنفه**، كتاب فضائل القرآن، باب في تعليم القرآن كم آية، حديث رقم (٢٩٩٣٠) (٦/ ١١٧).

(١) **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص١٣).

(٢) **جمال القرَّاء**، للسخاوي، (ص٥٣٠)، وينظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٦٩)، **جمال القرَّاء**، للسخاوي، (ص٥٢٩- ٥٣١).

المبحث الرابع: المناولة

المطلب الأول: تعريف المناولة لغة واصطلاحًا:

المناولة لغة: أصلها من النول والنوال، وهو: العطية، يقال: نُلْتُ له بالعَطيَّة أنولُ نَوْلًا، ونلته العطية. ونولته: أعطيته نوالًا، وناولته الشيء فتناوله مناولة، إذا عاطَيْتَه، وتناولتُ من يَده شَيْئا: تعاطَيْتُه، ويُقال: أناله معروفَه، ونَوَّله، إذا أعطَاهُ[١].

والمناولة عند المحدثين: أن يعطي الشيخ للتلميذ كتابًا أو صحيفة ليرويه عنه، مقرونة بالإجازة، أو مجردة عنها[٢].

ويمكن تعريف المناولة عند القرَّاء بأنها: أن يعطي الشيخ للتلميذ كتابًا في القراءات من مسموعه أو من مروياته أو من تأليفه، بعد أن يجيزه به، أو من غير إجازة له.

المطلب الثاني: أنواع المناولة عند القرَّاء، وصور كل نوع:

بعد التتبع والاستقراء تبين لي أن المناولة عند القرَّاء خاصة بالكتب؛ إذ لا يتصور في أخذ القرآن أن يكون على صورة المناولة المتبعة عند المحدثين، بل لا بد فيه من المشافهة (السماع أو العرض).

قال السيوطي: «وأوجه التحمل عند أهل الحديث: السماع من لفظ الشيخ، والقراءة عليه، والسماع عليه بقراءة غيره، والمناولة، والإجازة، والمكاتبة، والوصية، والإعلام، والوجادة، فأما غير الأولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره»[٣].

وعلى ذلك فجميع الصور التي وقفت عليها للمناولة في هذا الصدد جاءت في رواية الكتب، ويمكن اعتبارها على نوعين:

---

(١) ينظر: مادة (نول) في: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٥/ ٢٦٧)، **الصحاح**، للجوهري، (٥/ ١٨٣٦، ١٨٣٧)، **اللسان**، لابن منظور، (١١/ ٦٨٤، ٦٨٥).

(٢) ينظر: **مقدمة ابن الصلاح** (ص١٦٥)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٦٧)، **منهج النقد في علوم الحديث**، لنور الدين عتر، (ص٢١٧).

(٣) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٣).

الصورة الأولى: مناولة كتاب مع الإجازة به.

مثالها قول ابن الجزري في إسناده بكتاب التيسير للداني: «... أخبرنا به أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي قراءة وتلاوة للحصار وسماعًا لابن وضاح سوى يسير منه **فمناولة وإجازة**»(١).

وقوله في إسناده بكنز المعاني للجعبري [ت: ٧٣٢هـ](٢): «وأخبرني بشرحها للإمام العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، -وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببلدة الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ-: شيخنا الإمام الأستاذ أبو بكر عبد الله بن أيدغدي الشمسي المعروف بابن الجندي تلاوة و**مناولة وإجازة**»(٣).

ومن أصرح صوره قول ابن غازي [ت: ٩١٩هـ](٤) في ذكر إسناده بكتاب الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع: «الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع لابن مسلم: أخبرني به عن أبيه عن جده قال: قرأت بعضه على مؤلفه، **وناولني جميعه** في أصلي منه الذي انتسخه لي من أصله، وقابله به، وبعثه لي من سبتة بعد أن **كتب لي عليه الإجازة**»(٥).

الصورة الثانية: مناولة كتاب مع عدم الإجازة به.

من أمثلتها قول ابن خير الإشبيلي [ت: ٥٧٥هـ](٦) في إسناده بكتاب الهادي للقيرواني: «حدثنِي به شيخنا الخطيب أبو الْحسن شرَيح بن محمد المقرئ -رَحِمَهُ اللَّهُ- **مناولة مِنْهُ لي** في أصل كتابه»(٧).

ومن أمثلتها قول المالقي [ت: ٧٠٥هـ](٨) في الدر النثير عند ذكر إسناده بكتاب الكافي: «وقرأته على القاضي أبي علي بن أبي الأحوص، وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقى **مناولة** عن أبي

(١) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ١٦٣).
(٢) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٢١).
(٣) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ١٧٧).
(٤) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ٣٣٦).
(٥) **فهرس ابن غازي**، (ص٩٩).
(٦) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١٣٩).
(٧) **فهرسة ابن خير**، (ص٢٤).
(٨) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٤/ ١٧٧).

الحسن شريح عن أبيه»[١].

وقول ابن الجزري في إسناده بكتاب الكافي لابن شريح [ت: ٤٧٦هـ][٢]: «... أخبرنا أبو الحسن شريح، كذا أخبرني بهذا الإسناد أبو المعالي عن أبي حيان وكتبه لي بخطه، والذي رأيته في أسانيد أبي حيان وبخطه قال: قرأته على أبي علي بن أبي الأحوص بمالقة، أخبرنا به **مناولة** أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي»[٣].

ومن أمثلته قول ابن غازي في إسناده بكتاب الإقناع لابن الباذش: «أخبرني به عن ابيه، عن جده، عن أبي البركات السلمي، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي المالقي، **مناولة** عن أبي محمد بن عبيد الله هو الحجري، كتابة عن مؤلفه»[٤].

فغاية ما وقفت عليه من ألفاظ المناولة في جميع الكتب التي بين يدي يختص بالكتب والمتون فحسب.

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء:

١- أن يقول الراوي: أخبرني أو حدثني فلان كتاب كذا مناولة.

٢- أن يقول: ناولني فلان كتاب كذا.

المطلب الرابع: ملامح المناولة عند القرَّاء:

أولًا: تقدم أن المناولة عند القرَّاء خاصة بالكتب؛ إذ لا يتصور في أخذ القرآن أن يكون على صورة المناولة المتبعة عند المحدثين.

ثانيًا: أول نص وقفت عليه في استعمال لفظ المناولة عند القرَّاء هو ما أورده ابن خير الإشبيلي في فهرسته، حيث قال في ذكر إسناده بكتاب المحبر في القراءات لابن أشته [ت: ٣٦٠هـ][٥]: «حدثني به الشيخان

(١) **الدر النثير**، للمالقي، (١/ ٩٠).
(٢) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١٥٣).
(٣) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ١٨٥).
(٤) **فهرس ابن غازي**، (ص٩٦).
(٥) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ١٨٤).

أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أبي البحر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مناولة، وأبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر إجازة، قالا: حدثنا به أبو علي حسين بن محمد الغساني، قال: حدثني أبو عمر بن عبد البر مناولة منه لي»[1].

فروى أبو علي الغساني [ت: ٤٩٨هـ][2] (المحبر) مناولة عن أبي عمرو بن عبد البر [ت: ٤٦٣هـ][3]، وعليه فابتداء استعمال لفظ المناولة لدى القرَّاء كان في القرن الخامس، والله أعلم.

(١) **فهرسة ابن خير**، (ص٢٤).
(٢) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٢/ ٢٥٥).
(٣) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٨/ ٢٤٠).

المبحث الخامس: الكتابة (المكاتبة)

المطلب الأول: تعريف الكتابة لغة واصطلاحًا:

الكتابة (والمكاتبة) لغة: مصدر من كَتَبَ الشيءَ يَكتُبه كَتْبًا وكِتابًا وكِتابةً، وكَتَّبه: خَطَّه، والكِتابُ: ما كُتِب فيه، وهو اسمٌ لِمَا كُتب مَجْمُوعًا؛ والكِتابُ مَصدَرٌ؛ والكِتابةُ لِمَن تكونُ لَهُ صِناعةً، مِثلُ الصِّياغةِ والخِياطةِ، والمُكاتَبَة والتَّكاتُبُ، بِمَعنًى[1].

والكتابة عند المحدثين: أن يكتب الشيخ مسموعه لحاضر أو غائب بخطه أو بأمره، مقرونة بالإجازة، أو مجردة عنها[2].

ويمكن أن يقال: إن الكتابة عند القرَّاء هي: أن يكتب الشيخ أو من أذن له شيئًا من كتبه أو مروياته في القراءة لتلميذه حاضرًا أو غائبًا، مع إجازة بما كتب أو من غير إجازة.

المطلب الثاني: أنواع الكتابة عند القرَّاء، وصور كل نوع:

يمكن اعتبار الكتابة على نوعين:

الأول: الكتابة بمؤلَف أو إجازة:

فمن أمثلتها: قول ابن مجاهد: «وأخبرني أبو حاتم الرازي **في كتابه إلي** عن أبي زيد الأنصار عن أبي عمرو»[3]، وقوله: «وأخبرني القاسم بن أحمد الخياط **في كتابه إلي** أنه قرأ على محمد بن حبيب الشموني القرآن كله...»[4].

وقول ابن الجزري في إسناده بكتاب التجريد: «وأخبرنا به إجازة شفاهًا غير واحد من الثقات: القاضي سليمان بن حمزة ويحيى بن سعد، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، قالوا: أخبرنا جعفر بن علي

(١) ينظر: **اللسان**، لابن منظور، مادة (كتب)، (١/ ٦٩٨، ٦٩٩).
(٢) ينظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص٣٥٤)، المقنع، لابن الملقن، (١/ ٣٣٠)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٨٠)،
(٣) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٩٩، ٣٥٨).
(٤) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٩٩، ٣٥٨).

الهمداني مشافهة وعبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي **مكاتبة**»[١].

وقوله في إسناده بكتاب المصباح: «... أخبرنا به الشيوخ: أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ملاعب، وأبو حفص عمر بن بكرون، وأبو محمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة، وأبو محمد عبد الواحد بن سلطان، وأبو يعلى حمزة بن علي القبيطي، وعبد العزيز بن الناقد، وزاهر بن رستم، وأبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن الحصري، وأبو شجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي بن المقرون البغداديون مشافهة من الأول، **ومكاتبة من الباقين**»[٢].

وقال ابن خير الإشبيلي في إسناده بكتاب المحبر في القراءات لابن أشته: «وحدثني به أيضا الشيخ أبو محمد بن عتاب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **إذنا فيما كتب به إلي** قال حدثنا به أبو عمر بن عبد البر وابن الحذاء جميعا إجازة منهما له بالسند المتقدم قبل»[٣].

وقال في إسناده بكتاب التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب [ت: ٤٣٧هـ][٤]: «وحدثني به أيضا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ **إجازة فيما كتب به إلي** عن مؤلفه أبي محمد مكي المذكور»[٥].

وفي إسناده بكتاب الهاءات لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ [ت: ٣٤٩هـ][٦]: «حدثني بهما شيخنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث إذنًا ومشافهة، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عتاب إجازة **ومكاتبة**»[٧].

وفي إسناده بكتاب الإرشاد إلى معالم أصول قراءة نافع لأبي الربيع سليمان بن حارث بن هارون

---

(١) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص١٣٥).
(٢) **النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤).
(٣) **فهرسة ابن خير**، (ص٢٤).
(٤) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٣٠٩).
(٥) **فهرسة ابن خير**، (ص٢٨).
(٦) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٤٧٥- ٤٧٧).
(٧) **فهرسة ابن خير**، (ص٣٢).

الفهمي [ت: ٤٨١هـ][١]: «وحدثني به أيضا شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن مروان الفهمي المقرئ السرقسطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **إجازة منه لي فيما كتب به إلي** عن عمه أبي الربيع سليمان بن حارث ابن هارون الفهمي مؤلفه»[٢].

وفي إسناده بكتاب المحتسب لابن جني [ت: ٣٩٢هـ][٣]: «حدثني به الشيخ الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي رضي الله عنه **إجازة فيما كتب به إلي** قال قرأت على مرشد بن يحيى المدني بمصر من أوله إلى سورة المائدة ولم يتفق إتمامه فأجاز لي باقية كما أجازه له نصر بن عبد العزيز بن نوح الفارسي عن علي بن زيد القاساني عن ابن جني مؤلفه»[٤].

وقال ابن غازي في إسناده بكتاب الإقناع لابن الباذش: «أخبرني به عن ابيه، عن جده، عن أبي البركات السلمي، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي المالقي، مناولة عن أبي محمد بن عبيد الله هو الحجري، **كتابة عن مؤلفه**»[٥].

الثاني: الكتابة بقراءة أو رواية أو حرف من الحروف:

من أمثلتها قال ابن مجاهد: «وقال أبو زيد **فيما كتب به إلي** أبو حاتم عن أبى زيد عن أبى عمرو: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [سورة الإنسان: ١٥-١٦]، **لا يصل** ﴿قَوَارِيرَا۠﴾»[٦].

وقول ابن الجزري في إسناد رواية أبي الحارث عن الكسائي: «ومن طريق ابن الفرج: قرأتها على الشيخ الصالح أبي علي الحسن بن أحمد بن هلال بجامع دمشق، عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري **كتابة**»[٧].

(١) تنظر ترجمته في: **بغية الملتمس**، للضبي، (ص٣٠٠).
(٢) **فهرسة ابن خير**، (ص٣٣).
(٣) تنظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، (٤/ ٢٠٤).
(٤) **فهرسة ابن خير**، (ص٤٠).
(٥) **فهرس ابن غازي**، (ص٩٦).
(٦) **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٦٦٤).
(٧) **النشر**، لابن الجزري، (٣/ ٤٥٥).

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء:

١- أن يقول الراوي: أخبرنا فلان كذا مكاتبة أو كتابة.

٢- أن يقول: أخبرنا إذنًا فيما كتب به إلي.

٣- أن يقول: أخبرنا فلان إجازة فيما كتب به إلي.

المطلب الرابع: ملامح المكاتبة عند القرَّاء:

أولًا: تُعَدُّ المكاتبة طريقة نادرة الاستعمال عند القرَّاء؛ فالصور المذكورة آنفًا هي غاية ما وقفت عليه في جميع الكتب التي بين يدي.

ثانيًا: بدأ استعمال لفظ المكاتبة في القرن الرابع الهجري -حسب استقرائي- كما سبق في رواية ابن مجاهد، ولم أقف على من روى مكاتبةً قبله.

ثالثًا: لا يعتد بالمكاتبة وحدها في أسانيد الأداء؛ لاشتراط المشافهة في التلقي، وتقدم ذلك في غير موضع.

قال السيوطي: «وأوجه التحمل عند أهل الحديث: السماع من لفظ الشيخ، والقراءة عليه، والسماع عليه بقراءة غيره، والمناولة، والإجازة، والمكاتبة، والوصية، والإعلام، والوجادة، فأما غير الأولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره»[١].

وقال الداني: «وأفردت قراءة كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة، وأدّى الحروف عنه حكاية، دون رواية من نقلها مطالعة في الكتب، ورؤية في المصحف؛ إذ الكتب والصّحف غير محيطة بالحروف الجليّة، ولا مؤدية عن الألفاظ الخفية، والتلاوة محيطة بذلك ومؤدّية عنه»[٢].

وأما روايتها متابعة والنص عليها في أسانيد الرواية فلا يمنع منه، كما تقدم من الأمثلة والصور.

(١) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٣٣).

(٢) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٧٥).

قال الداني: «ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا ما قرأته لفظًا، أو أخذته أداء، أو سمعته قراءة، أو رويته عرضًا، أو سألت عنه إمامًا، أو ذاكرت به متصدِّرًا، أو أجيز لي، أو كتب به إليّ، أو أذن لي في روايه»[1].

(١) جامع البيان، للداني، (١/ ٩٢).

المبحث السادس: الإجازة

المطلب الأول: تعريف الإجازة لغة واصطلاحًا:

الإجازة لغة: أصلها: جَوَزَ، جُزْتُ الطريقَ، وجازَ الموضعَ جَوْزًا وجُؤُوزًا وجَوازًا ومَجازًا، وجازَ بِهِ وجاوَزه جِوازًا، وأَجازه وأَجاز غيرَه، وجازَه: سَارَ فِيهِ وَسَلَكَهُ، وأَجازَه: خَلَّفه وَقَطَعَهُ، وأَجازه: أَنْفَذَه.

ويقال: أجزت على اسمه، إذا جعلته جائزا، وجوز له ما صنعه، وأجاز له: سوغ له ذلك. أجاز رأيه: أنفذه[1].

الإجازة عند المحدثين: هي إذن الشيخ بالرواية عنه، لفظًا، أو كتابة[2].

وهي عند القرَّاء: شهادة الشيخ المجيز في الإقراء للمجاز له برواية القرآن عنه، لفظًا أو كتابة.

قال السيوطي: «فجُعِلَت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية»[3].

المطلب الثاني: أنواع الإجازة، وصورها:

النوع الأول: قراءة القرآن والإجازة به كله:

مثاله قول ابن الجزري في جامع أسانيده: «...أبو بكر محمد ابن الشيخ الإمام العلامة المرحوم، مفتي المسلمين، افتخار الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسين النوري الهروي الحنفي...، **وأتم عليَّ هذه الختمة** المباركة في (١٩) من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة ببلدة تون المعمورة، **وكتبت له ثَمَّ الإجازة** على سبيل الوجازة»[4].

---

(١) ينظر مادة (جوز) في: **اللسان**، لابن منظور، (٥/ ٣٢٦)، **تاج العروس**، للفيروزآبادي، (١٥/ ٧٥).

(٢) ينظر: **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٦٧)، **مصطلح الحديث**، لابن عثيمين، (ص٣٩)، **تيسير مصطلح الحديث**، للطحان، (ص١٩٨).

(٣) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٥٢).

(٤) **جامع أسانيد ابن الجزري**، (ص٦٥).

النوع الثاني: قراءة بعض القرآن أو قراءة أحرف الخلاف والإجازة به كله:

مثاله قول ابن الجزري في ترجمة محمد بن أحمد بن شهريار الأصبهاني: «ودخل الروم فلقيني بأنطاكية متوجهًا إليّ إلى الشام، **فقرأ علي للعشرة بعض القرآن وأجزته**»(١).

النوع الثالث: قراءة بعض القرآن والإجازة بما قرئ:

مثاله قول ابن الجزري في ترجمة شيخه أبو بكر بن أيْدُغْدي الشهير بابن الجندي [ت: ٧٦٩هـ]: «وألف كتاب البستان في الثلاثة عشر قرأت عليه به سوى قراءة الحسن **إلى قوله تعالى في سورة النحل**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [سورة النحل: ٩٠] **فمرض وأجازني بذلك**»(٢).

النوع الرابع: سماع القرآن والإجازة به كله:

مثاله قول ابن مهران في إسناده برواية الأصبهاني عن ورش: «وصار جماعة من قراء القرآن إلى يونس بن عبد الأعلى وأنا حاضرهم، فسألوه أن يقرئهم القرآن على قراءة نافع؛ فامتنع، وقال: أحضروا مواسًا ليقرأ، **فاستمعوا قراءته علي وهي لكم إجازة**؛ فقرأ القرآن عليه من أوله إلى آخره في أيام كثيرة، وسمعت قراءته عليه»(٣).

النوع الخامس: الإجازة مشافهة من غير سماع أو قراءة للقرآن:

مثاله قول ابن الجزري في ترجمة أسعد اليزدي [ت: بعد ٥٨٠هـ]: «وقد وصل إليّ الإسناد إليه مشافهة من الشيخ ظهير الدين عبد الله بن خضر بن مسعود إجازة منه **شافهني بها** بمدينة يزد»(٤).

النوع السادس: كتابة الإجازة وإرسالها من غير قراءة أو سماع:

مثاله قول ابن الجزري في ترجمة أحمد بن عبد العزيز الحراني [ت: ٧٨٨هـ]: «وسمع منه جماعة كثيرون

(١) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٦٤).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٨٠).
(٣) **المبسوط**، لابن مهران، (ص١١)، وينظر: **جامع البيان**، للداني، (١/ ٣٠١)، **معرفة القرَّاء**، للذهبي، (١/ ٤٦٠)، **غاية النهاية**، لابن الجزري، (٢/ ٣١٦).
(٤) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٦٠).

وكتب إلي بالإجازة من حلب مرات»[1].

النوع السابع: الإجازة برواية الكتب والمتون:

مثاله قول ابن الجزري في ترجمة أحمد بن رجب السلامي [ت: ٧٧٥هـ]: «**وروى الشاطبية** عن القاضي أبي عبد الله محمد بن جماعة **إجازة**»[2].

النوع الثامن: الإجازة العامة:

وهي أن يجيز الشيخ أهل زمانه أو عامة المسلمين بمروياته من الكتب أو من القراءات.

مثال ذلك قول ابن الجزري: «أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ أبو طاهر السلفي...، روى القراءات عنه: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، **وروى عنه القراءات بالإجازة العامة**: الكمال الضرير»[3].

وقال ابن الجزري في طيبة النشر[4]:

وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي

رِوَايَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ ... .

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء:

١- أن يقول الراوي: أجازني فلان.

٢- أن يقول: أخبرنا فلان إجازة.

المطلب الرابع: ملامح الإجازة عند القرَّاء:

أولًا: الإجازة طريقة مستحدثة لتحمل القراءات لم تكن معروفة في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا

(١) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٦٩).
(٢) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٥٣).
(٣) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٠٣).
(٤) بيت رقم (١٠١٣، ١٠١٤).

صحابته، وقد وجدت أن أول ظهور لها كان في القرن الثالث الهجري، فمن أوائل النصوص التي وقفت عليها في تلقي القراءات بالإجازة: ما ذكرته قريبًا من إجازة يونس بن عبد الأعلى [ت: ٢٤٦هـ] للأصبهاني [ت: ٢٩٦هـ]، بقراءة مواس بن سهل عليه.

ثانيًا: لا يشترط في تحمل القراءات الإذن بذلك من الشيخ، ولا شهادته بالأهلية؛ قال السيوطي: «الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كل علم، وفي الإقراء والإفتاء، خلافًا لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطًا»(١).

وإنما لجأ إليها القرَّاء لما يلي:

١- ثبوت السند وتوثيقه بعد أن طالت سلسلته وكثر ورجاله.

٢- ما فيها من طلب لعلو السند ومتابعته والاستشهاد له، قال شمس الدين السخاوي: «... وإلا فما المانع منه على سبيل المتابعة، إذا كان قد أحكم القرآن وصححه كما فعله أبو العلاء نفسه، حيث يذكر سنده بالتلاوة ثم يردفه بالإجازة، إما للعلو أو المتابعة والاستشهاد»(٢).

٣- ما فيها من اطمئنان لأهلية الراوي، وإقرار بصحة ما يروي؛ «لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالبًا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم؛ لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط»(٣).

ثالثًا: هل يعتد بالإجازة في الرواية والأداء؟

١- إن كانت مجردة عن السماع أو العرض؛ فالظاهر أنه لا يعتد بها في أسانيد الأداء، وفي الإقراء بها خلاف ذكره أبو شامة، ونقله ابن الجزري، قال أبو شامة: «وهل يجوز أن يقرأ بما أجيز له على أنواع

(١) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٥٢).
(٢) **فتح المغيث**، للسخاوي، (٢/ ٢٣٣)، ونقل هذا القول بنصه الشهاب القسطلاني في **لطائف الإشارات**، (١/ ٣٧٩).
(٣) **الإتقان**، للسيوطي، (٢/ ٦٥٢).

الإجازة؟ جوزه الجعبري مطلقًا، والظاهر أنه تلا بذلك على غير ذلك الشيخ وسمعه...، وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبري، وتبعه الجعبري وغيره، وفي النفس منه شيء، ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية»[1].

وقال ابن الجزري: «... ومنعه الحافظ الحجة أبو العلاء الهمداني، وجعله من أكبر الكبائر، وعندي أنه لا يخلو إما أن يكون تلا بذلك أو سمعه فأراد أن يعلي السند أو يكثر الطرق فجعلها متابعة أولًا، فإن كان؛ فجائز حسن...، وممن أقرأ بالإجازة من غير متابعة: الإمام أبو معشر الطبري، وتبعه الجعبري وغيره، وعندي في ذلك نظر، لكن لا بد من اشتراط الأهلية»[2].

أما رواية القراءة بالإجازة، والتحمل بها؛ فلم يمنعه أحد من العلماء، بل له أمثلة كثيرة في تراجمهم وأسانيدهم، وسبق ذكر بعضها.

٢- وأما إن كانت مقرونة بالقراءة والمشافهة على الشيوخ فإنها جائزة حسنة في الرواية والأداء، كما ذكر ذلك ابن الجزري، قال: «وعندي أنه لا يخلو إما أن يكون تلا بذلك أو سمعه فأراد أن يعلي السند أو يكثر الطرق، فجعلها متابعة أولًا، فإن كان: فجائز حسن، فعل ذلك العلامة أبو حيان في كتاب (التجريد) وغيره عن أبي الحسن بن البخاري وغيره متابعة، وكذا فعل الشيخ الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير عن السلفي»[3].

(١) **إبراز المعاني**، لأبي شامة، (ص٧٧٨)، وينظر: **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص١١).

(٢) **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص١١).

(٣) **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص١١)، وينظر: **فتح المغيث**، للسخاوي، (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤)، **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (١/ ٣٧٩- ٣٨٠).

المبحث السابع: الوجادة

المطلب الأول: تعريف الوجادة لغة واصطلاحًا:

الوجادة لغة: مصدر وجَد، يقال: وجد مَطْلُوبَهُ، وَالشَّيْءُ يَجِدُه وُجُودًا، أي: يُلْفِيه، وَالْمَصْدَرُ وَجْدًا وجِدَةً ووُجْدًا ووجُودًا ووِجْدانًا وإِجْدانًا، وأما الوجادة فهو مصدر مُوَلَّد غير مسموع من العرب(١).

الوجادة في اصطلاح المحدثين: هي أن يقف على أحاديث بخط راويها، فيرويها الواجد من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة(٢).

ويمكن سحب هذا التعريف على الوجادة عند القرَّاء فيقال: الوجادة هي أن يقف على حروف في القراءات بخط راويها، فيرويها الواجد عنه من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة.

المطلب الثاني: صور الوجادة:

من صورها الصريحة قول ابن الجزري: «العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي أبو الفضل البغدادي، روى القراءة عن عميه أبي عبد الرحمن عبد الله وأبي إسحاق إبراهيم، روى عنه **وجادة** ابنه محمد»(٣).

وقوله: «أحمد بن محمد بن سعيد أبو علي، ويقال: أبو الحسن الأذني، روى القراءة عن أحمد بن محمد الدهقان، وإسماعيل القاضي، وعبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، والقاسم بن أحمد بن الخياط، ومحمد بن أحمد بن نصر بن أبي حكم، ومحمد بن يحيى الكسائي، **ووجادة** عن كتاب محمد بن عبد الله بن جعفر الحربي»(٤).

---

(١) ينظر: مادة (وجد) في: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٦/ ٨٦)، **الصحاح**، للجوهري، (٢/ ٥٤٧، ٥٤٨)، **اللسان**، لابن منظور، (٣/ ٤٤٥)، **تاج العروس**، للفيروزآبادي، (٩/ ٢٦٠).

(٢) ينظر: **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٤٨)، **نزهة النظر**، في لابن حجر، (ص١٦٠)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٨٧).

(٣) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٣٥٤).

(٤) **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١١٦).

وفي روضة المالكي [ت: ٤٣٨هـ][١]: «قال لي ابن الحمامي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: حتى لقنني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس: ١]، ولفظ ابن الحمامي بإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾، وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم في كتابه الملقب بالبيان، قال: فإن أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي حدثني، قال لي: **وجدت في كتب أبي** كتابًا رأيناه، وكثيرًا ما فيه يحدث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد اليزيدي، عن أبيه، عن أبي عمرو بن العلاء»[٢].

ومن الصور التي لم يصرح فيها بلفظ الوجادة قول الداني: «قال أبو طاهر: أخبرنا ابن سعيد، قال: **قرأت في كتاب** محمد بن عبد الله الحيري، قال: قرأت على محمد بن حبيب، وذكر أنه قرأ على أبي يوسف، وقرأ أبو يوسف على أبي بكر، وقرأ أبو بكر على عاصم»[٣].

المطلب الثالث: ألفاظ الأداء:

١- أن يقول الراوي: وجدت كذا في كتاب فلان، أو بخطه.

٢- أن يقول: حدثني فلان كذا وجادة عن كتاب فلان.

٣- أن يقول: قرأت كذا في كتاب فلان.

المطلب الرابع: ملامح الوجادة عند القرَّاء:

أولًا: بدأ استعمال لفظ الوجادة عند القرَّاء في نهاية القرن الثالث، وبداية القرن الرابع الهجري، حيث نجد أول نص في استعماله: ما أورده ابن الجزري في ترجمة محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، وفي ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد -وسبقت الإشارة إليهما-، وكلاهما ممن عاش في أواخر القرن الثالث، وبداية القرن الرابع الهجري[٤]، ولم أجد فيما وقفت عليه من الكتب من روى القراءة

(١) تنظر ترجمته في: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ٢٣٠).

(٢) **الروضة**، للمالكي، (١/ ١٧٩)، وينظر: **غاية الاختصار**، للهمذاني، (١/ ١١٢).

(٣) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٣٤٩).

(٤) حيث توفي الأول سنة (٣١٠هـ)، ينظر: **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٤/ ١٩٢)، **سير أعلام النبلاء**، للذهبي (١٤/ ٣٦١). وأما الثاني فعاش في نهاية القرن الثالث وبداية الرابع، ينظر: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١١٦٩).

وجادة قبلهما[١].

ثانيًا: تعد الوجادة من الطرق القليلة الاستعمال عند القرَّاء؛ وذلك لاعتماد القراءة على المشافهة، ومما يدل على ذلك: أنه لم يرد ذكرها في غاية النهاية لابن الجزري سوى مرتين، ولم يرد لها ذكر في جامع أسانيده، ووردت في النشر مرة واحدة[٢].

ثالثًا: في اعتبار الوجادة في رواية الحديث خلاف عند المحدثين[٣]، وهي وإن قال بعضهم بصحتها -بشروطها- في الحديث، إلا أن هذا لا ينسحب على رواية أحرف القراءة؛ فلا يصح اعتبارها هنا؛ لما يأتي:

١- أن القراءة يشترط فيها المشافهة والأخذ من أفواه الشيوخ، وتقدم ذلك في غير موضع، ولا أدل عليه من قول الداني: «وأفردت قراءة كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة، وأدّى الحروف عنه حكاية، دون رواية من نقلها مطالعة في الكتب، ورؤية في المصحف؛ إذ الكتب والصّحف غير محيطة بالحروف الجليّة، ولا مؤدية عن الألفاظ الخفية، والتلاوة محيطة بذلك ومؤدّية عنه»[٤].

٢- انقطاع السند بالوجادة؛ لعدم توفر السماع المشروط في اتصال السند، وانقطاع السند علة فيه توجب ضعفه، قال ابن الجزري: «ولا بد من سماع الأسانيد على الشيخ، والأعلى أن يحدث الشيخ بها لفظه، فأما من لم يسمع الأسانيد على شيخه فأسانيده من طريقه منقطعة»[٥].

ولذلك قال ابن الجزري عند ذكر وقف أبي عمرو على قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [سورة القصص: ٨٢]: «وأما قطع الموصول فوقع مختلفًا فيه في ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾...، وقرأ بذلك عن الكسائي على شيخه أبي الفتح، وروى أبو الحسن بن غلبون ذلك عن الكسائي من رواية قتيبة، ولم يذكر

(١) ينظر: **أسانيد القراءات**، لأحمد المطيري، (ص٢٢٧).
(٢) ينظر: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١١٦، ٣٥٤)، **النشر**، لابن الجزري، (٤/ ١٤٧٣-١٤٧٥).
(٣) ليس هنا موطن التوسع فيه، للاستزادة يراجع: **التقريب والتيسير**، للنووي، (ص٦٦)، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص١٧٨-١٨١)، **تدريب الراوي**، للسيوطي، (١/ ٤٨٧-٤٩١)، **منهج النقد في علوم الحديث**، لنور الدين عتر، (ص٢٢٠-٢٢٢).
(٤) **جامع البيان**، للداني، (١/ ٧٥).
(٥) **منجد المقرئين**، لابن الجزري، (ص١٦).

عن أبي عمرو في ذلك شيئًا، وكذلك الداني لم يعول على الوقف على الكافي عن أبي عمرو في شيء من كتبه، وقال في التيسير: **وروي بصيغة التمريض، ولم يذكره في المفردات البتة، ورواه في جامعه وجادة** عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو من طريق أبي طاهر بن أبي هاشم، وقال: قال أبو طاهر: لا أدري عن أي ولد اليزيدي ذكره»[(١)].

فدل ذلك على ضعف الرواية المعتمدة على الوجادة.

وقال العلامة محمد الأمين (عبد الله أفندي زاده): «فلا يجوز لأحد قراءة القرآن من غير أخذ كامل عن أفواه الرجال المقرئين بالإسناد، **ويحرم تعليم علم القراءة باستنباط المسائل من كتب القوم** بمطلق الرأي بغير تلق على الترتيب المعتاد؛ لأن أركان القرآن: اتصال السند إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا انقطاع، فالإقراء بلا سند متصل إليه -عليه الصلاة والسلام- مردود وممنوع عن الأخذ والاتباع»[(٢)].

٣- لا تعد الوجادة من باب الرواية، بل هي حكاية عما وجده في الكتاب[(٣)]، وعليه فاعتبارها في رواية شيء من القراءات لا يصح.

(١) **النشر**، لابن الجزري، (٤/ ١٤٧٣-١٤٧٥).

(٢) **عمدة الخلان**، لعبد الله أفندي زاده، (مخطوط) لوح (٤/ ب).

(٣) ينظر: **الباعث الحثيث**، لابن كثير، (ص١٢٨).

الخاتمة

الحمد لله المتفضل بالتمام وبلوغ المرام، والصلاة والسلام عل النبي العدنان، وبعد:

ففي ختام هذا البحث المعنون له بـ(طرق التحمل والأداء عند القرَّاء)؛ أرقم لك -أيها القارئ الكريم- **ما انتهى إليه من نتائج إجمالًا**:

فأولها: أن طرق التحمل والأداء عامة هي: السماع، والعرض، والتلقين، والمناولة، والمكاتبة، والإجازة، والإعلام، والوصية، والوجادة.

- فأما ما ورد منها عند القرَّاء فهو: السماع، والعرض، والتلقين، والمناولة، والمكاتبة، والإجازة، والوجادة.
- وأما ما ورد منها عند المحدثين ولم يرد عند القرَّاء فهو: الإعلام، والوصية.
- وأما ما ورد منها عند القرَّاء ولم يرد عند المحدثين فهو: التلقين.
- وأما القدر المشترك بينهما فهو: السماع، والعرض، والمناولة، والمكاتبة، والإجازة، والوجادة.

وثانيها: أن ما لم يرد من طرق التحمل عند القرَّاء (وهو الإعلام، والوصية)، وما قلَّ استعماله أو ندر (وهو المناولة، والمكاتبة، والوجادة) فسبب ذلك: الاعتماد في القراءات على المشافهة، واشتراط تلقيها من أفواه الشيوخ بالكيفية والهيئة المعتبرة.

وثالثها: أن علماء القراءات يفرقون في الأسانيد بين الرواية والأداء؛ فالرواية تحتمل غالب طرق التحمل المذكورة، وأما الأداء فلا يكون فيه إلا القراءة والعرض على الشيخ فحسب.

ورابعها: أن العلماء قد يوردون في أسانيد الأداء بعض الطرق إضافة إلى العرض (كالسماع، والمناولة، والكتابة، والإجازة، والوجادة)؛ للمتابعة والاستشهاد وطلب علو الإسناد، وهذا حسن.

وخامسها: أن هذه الطرق تتفاوت في الاستعمال عند القرَّاء:

- فبعضها يندر استعماله (كالمكاتبة، والوجادة).
- وبعضها يقل استعماله (كالمناولة).
- وبعضها يكثر استعماله (كالسماع، والتلقين).
- وأما المعتمد المستعمل عند جميع القرَّاء فهو العرض والقراءة.

وسادسها: أن هذه الطرق تتفاوت رفعة ونزولًا عند المحدثين والقرَّاء؛ فالسماع -مثلًا- يعد أرفع طرق التحمل عند جماهير المحدثين، وهو ليس كذلك عند القرَّاء، بل لا يعتد به وحده -على الصحيح- في أسانيد الأداء لديهم.

وسابعها: أن ثمرة هذا البحث هي: التوصل إلى تعريف كل نوع من أنواع التحمل عند القرَّاء، وحصول تصور واضح لصوره وصيغه في كل نوع من أنواعه، ومن ثَمَّ الاعتماد عليها في الجانب التطبيقي في القراءة والإقراء.

ثم إني لا أبرح حتى أقدم بين يدي الباحثين توصيتين:

فإحداهما: أوصي بتناول موضوع (الجرح والتعديل وألفاظهما عند القرَّاء) بالدراسة والبحث؛ فهو من الموضوعات الجيدة التي لم تستقل ببحث بعد، وهو صنو هذا البحث، وأخوه في الباب؛ لارتباطهما بموضوعات علوم الحديث.

والأخرى: أوصي أن تعنى الجهات العلمية والكراسي المتخصصة بعمل ندوات حول التعريف بأسانيد القرَّاء، وطرق تحملهم للقراءات، وصيغ أدائهم لها.

والله أسأل أن يهب لنا وقتًا مباركًا، وفكرًا سالكًا، وقلمًا مشاركًا، وأن ينفع بما كتبنا، ويبارك فيما سطرنا، وأن يعفو عما طغى به القلم، أو زلت في بعض كلماته القدم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر المخطوطة:

عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان، لمحمد الأمين الإستانبولي المعروف بعبد الله أفندي زاده (ت: بعد ١٢٧٥هـ)، مكتبة جامعة برينستون.

ثانيًا: المصادر المطبوعة، والرسائل العلمية:

١- **القرآن الكريم**.

٢- **الإبانة عن معاني القراءات**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٣- **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤- **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٤، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٥- **الاختيار في القراءات العشر**، لأبي محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.

٦- **الأخذ والتحمل عند القرَّاء**، أ.د. محمد سيدي محمد الأمين، مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد السبعون، ١٤٢٤هـ.

٧- **الأرجوزة المنبهة على أسماء القرَّاء والرواة، وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات،** لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بن مجقان الجزائري. الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨- **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة،** لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ (ت: ٣٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: باسم بن حمدي السيد، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين. ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٩- **أسانيد القراءات ومنهج القرَّاء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)،** د. أحمد بن سعد المطيري، الرياض: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١٠- **الأعلام،** لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١١- **الإقناع في مسائل الإجماع،** لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٢- **الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة،** لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف (ت: ٤٥٥هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. دمشق: دار نينوى. ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٣- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،** لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة/ تونس: دار التراث، المكتبة العتيقة، ط١، ١٣٧٩هـ- ١٩٧٠م.

١٤- **الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث،** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢.

١٥- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت: ٥٩٩هـ)، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.

١٦- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت: دار الهداية.

١٧- **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٨- **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، لأبي الحسن علي بن فارس الخياط (ت: ٤٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. رحاب محمد شقي، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٩- **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي (ت: ٥١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. ضاري الدوري. عمّان: دار عمار، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٠- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، عمّان: دار الفرقان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢١- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة.

٢٢- **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ)، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد. جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٣- **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد (فهرس ابن غازي)**، لمحمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي (ت: ٩١٠هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، الدار البيضاء: دار المغرب، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٤- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٥- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م

٢٦- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الرياض: مكتبة الرشد، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٧- **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. خلف بن حمود الشغدلي، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع. ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٨- **تيسير مصطلح الحديث**، لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١٠، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٩- **جامع أسانيد ابن الجزري**. لأبي الخير، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: حازم سعيد حيدر، الرياض: كرسي تعليم القرآن الكريم بجامعة الملك سعود، ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٣٠- **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ). الشارقة: جامعة الشارقة، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣١- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢- **جمال القرَّاء وكمال الإقراء**، لأبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، دمشق/ بيروت: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٣- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد إلياس محمد أنور، المدينة النبوية: كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، ط١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٣٤- **الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير**، لعبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي (ت: ٧٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ. جدة: دار الفنون للطباعة والنشر، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٥- **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي (ت: ٤٣٨هـ)، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: نبيل بن محمد آل إسماعيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤١٥هـ.

٣٦- **السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي ابن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف.

٣٧- **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٨- **شرح ديوان أبي تمام**، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت: ٥٠٢هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٩- **شرح حدود ابن عرفة (الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية)**، لأبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري الرصاع التونسي المالكي (ت: ٨٩٤هـ)، بيروت: المكتبة العلمية. ط١، ١٣٥٠هـ.

٤٠- **شرح علل الترمذي**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، عمَّان: مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤١- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية- بومباي. ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٢- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٣- **صفحات في علوم القراءات**، د. أبو طاهر، عبد القيوم عبد الغفور السندي. مكة المكرمة: المكتبة الأمدادية، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٤- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

٤٥- **طيبة النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي، المدينة النبوية: مكتبة دار الهدى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٦- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، طنطا: دار الصحابة للتراث. ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤٧- **غاية النهاية في طبقات القرَّاء**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ: ج. برجستراسر، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٤٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار المعرفة.

٤٩- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، القاهرة: مكتبة السنة. ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٠- **فضائل القرآن**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دمشق/ بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

٥١- **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت: ٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٢- **القاموس المحيط**، لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٣- **الكافي في القراءات السبع**، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت: ٤٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمود الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية.ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٤- **الكامل في القراءات الخمسين**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: عمر يوسف حمدان، تغريد حمدان، المدينة النبوية: كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل بجامعة طيبة، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٥٥- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت. الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٦- **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٧- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٥٨- **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م.

٥٩- **محاضرات في علوم القرآن**، د. غانم قدوري الحمد. عمَّان: دار عمار، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٦٠- **المحيط في اللغة**، أبو القاسم لإسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٤هـ- ١٩٩٤م.

٦١- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**. لأبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح (ت: ٤٩٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد شرشال، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٤، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٦٢- **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٦٣- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، بيروت: دار صادر، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٦٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٥- **مسند البزار (البحر الزخار)**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم، ط١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

٦٦- **مسند الشاميين**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٦٧- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦٨- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، للمبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري (ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: عثمان غزال، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٦٩- **مصطلح الحديث** لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ). القاهرة: مكتبة العلم. ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٧٠- **معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)**، لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧١- **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٧٢- **المقنع في علوم الحديث**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، السعودية: دار فواز للنشر، ط١، ١٤١٣هـ.

٧٣- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

٧٤- **المنتهى**، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ.

٧٥- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٧٦- **منهج النقد في علوم الحديث**، لنور الدين محمد عتر الحلبي، دمشق: دار الفكر، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٧- **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت: ٧٣٣هـ)، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق: دار الفكر. ط٢، ١٤٠٦هـ.

٧٨- **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د. السالم محمد محمود الجكني، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٣٥هـ.

٧٩- **الهادي في القراءات السبع**، لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني (ت: ٤١٥هـ). طنطا: دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٨٠- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ). إستانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، ١٩٥١هـ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٨١- **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، القاهرة: دار الفكر العربي.

٨٢- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠- ١٩٩٤م.

مجلة تعظيم الوحيين

use by Quran reciters. Some of them are rarely used by them such as murāsalah (correspondence) and wijādah (finding a Quran manuscript and transmitting it via its reciter). Some of them are used on a limited scale such as munāwalah (to handle the reported part of the Quran to a student to transmit it on the authority of the teacher). Some of those methods are used frequently such as direct hearing and teaching from a Quran teacher. The standard method, which is commonly used by Quran reciters, is reciting to a teacher while he is listening to the student.

Scholars of Quran recitations differentiate between transmission of a Quran mode of recitation through a well-known chain of narrators and properly articulating the text of the Quran. The former may be acquired through any of the methods of reception while the latter is only conducted through the method of direct reading by a student to his teacher.

Keywords:

Methods – reception – articulating the text of the Quran – Quran reciters.

(No. 6)

Methods of Reception and Delivery of Quran according to Quran Reciters: An Empirical Analytical Study.

Maryam bint Hamdi bin Mohammad Nawfal.

Research theme:

The paper provides an empirical analytical study of the methods of reception and delivery of Quran, which were adopted by Quran reciters. It elaborated their definitions, types, words and phrases used to express each method and a description of each type.

Research aims:

To highlight Muslim scholars' consideration of transmission paths of Quran reciters and their exactitude in accurately receiving and delivering the Quran.

To provide the concept of each method of reception and delivery.

To provide the origin and provenance of each method of reception and delivery and its use by Quran reciters.

To clarify accredited and unaccredited methods of receiving and delivering the Quran.

Research problem:

What are the methods of reception and delivery? What are the ramifications of each method? Have they been used by Quran reciters in the same way as being used by the scholars of Hadith? Are all those methods reliably accredited as methods of receiving and delivering the recitation of the Quran?

Research results:

Methods of receiving and delivering the Quran vary according to their

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The opinions expressed in this publication are those of the authours.

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939
28/1/1438AH
ISNN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Rawabi District, Madinah,P.O. Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. +966148493009, Ext.115
Mobile No. +966535522130
Twitter: @Journaltw

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 4 , Issue 2, 1440AH- 2019AD

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **The Foundations of Quranic Methodology in Elucidating Quranic Verses Pertaining to Legal Injunctions.**
  Dr. Adel Rashad Ghoneim.
- **Rain Water: its Significance and Use in Pursuit of Quranic Directives.**
  Dr. Abdulhy bin Dakheel Allah Al-Mohammadi.
- **Dictionary of Reported Quotations in the Quran.**
  Dr. Yahya Mohammad Amer Rashid.
- **The Sunnah's Welfare of Persons with Special Needs.**
  Dr. Mohammad Sayyid Ahmad Shihatah.
- **Prophetic Tradition on the People of the Highly Elevated Grades of Paradise: Study of Transmission and Meaning.**
  Dr. Sulayman bin Saleh Althinyan.

Appendix of Papers Submitted by Post Graduate Students:

- **Methods of Reception and Delivery of Hadith According to Quran Reciters: an Empirical Analytical Study.**
  Maryam bint Hamdy bin Mohammad Nawfal

4

Vol. 4, Issue 2, 1440AH - 2019AD